

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف - المسيلة -



جامعة محمد بوضياف - المسيلة
Université Mohamed Boudiaf - M'sila

كلية: الحقوق والعلوم السياسية

قسم : العلوم السياسية

تخصص : إستراتيجية وعلاقات دولية

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي

إعداد الطالبة: قلمين وهيبة

تحت عنوان:

النظرية البنائية في الدراسات الأمنية

لجنة المناقشة:

رئيساً	أ.د. دخان نورالدين	اسم ولقب الأستاذ :
مشرفاً ومقرراً	د. ملاح السعيد	اسم ولقب الأستاذ :
مناقشاً	د. عشور سليم	اسم ولقب الأستاذ :
مناقشاً	د. هادف عبد الله	اسم ولقب الأستاذ :

السنة الجامعية: 2017/2016

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



شكر وعرفان

الحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه، وأشكره على فضله وامتنانه

وعطاؤه لتسهيل لي هذا العمل المتواضع وإعانتتي على إتمامه

ليكون خالصا لوجه الله تعالى جلّ وعلا.

بالإضافة إلى تقديمي الشكر إلى الأستاذ الدكتور "ملاح السعيد"

بقبوله الإشراف على هذه المذكرة وبذله الجهد والوقت لإنجازها.

وشكري الخالص لأساتذتي الأفاضل بالجامعة والذين كانوا نعم

الأساتذة طيلة مساري الدراسي من السنة الأولى جامعي

إلى السنة الثانية ماستر.



خطة الدراسة

مقدمة

الفصل الأول: إطار تحليلي للبنائية في الدراسات الأمنية.

المبحث الأول: إطار مفاهيمي للدراسة.

المطلب الأول: البنائية كنظرية اجتماعية.

المطلب الثاني: تطور البنائية في العلاقات الدولية.

المطلب الثالث: تطور البنائية في الدراسات الأمنية.

المبحث الثاني: تفسير الأمن في المقاربات النظرية للعلاقات الدولية.

المطلب الأول: تفسير الأمن وفق النظريات التقليدية.

المطلب الثاني: تفسير الأمن وفق النظريات الحديثة.

الفصل الثاني: الأسس المنهجية والإبستمولوجية للبنائية في الدراسات الأمنية.

المبحث الأول: الخيار الإبستمولوجي للبنائية في الدراسات الأمنية.

المطلب الأول: تناول مابعد وضعية للجانب الإبستمولوجي.

المطلب الثاني: البنائية كجسر رابط بين الوضعية وما بعد الوضعية.

المبحث الثاني: الأدوات الإبستمولوجية والمنهجية للبنائية في الدراسات الأمنية.

المطلب الأول: التذاتانية عند البنائية.

المطلب الثاني: تقنية تحليل الخطاب.

الفصل الثالث: الأسس التحليلية الأنطولوجية للبنائية في الدراسات الأمنية.

المبحث الأول: على مستوى الفواعل.

المطلب الأول: الدولة عند البنائية.

المطلب الثاني: الوكيل والبنية عند البنائية.

المبحث الثاني: التحليل البنائي للمشكلة الأمنية.

المطلب الأول: الهوية والمصالح.

المطلب الثاني: المعايير والأفكار والقواعد.

خاتمة

قائمة المراجع المعتمدة.

مقدمة

مقدمة :

شهدت فترة أواخر الثمانينيات من القرن الماضي تغيرا هاما سواء على مستوى المفاهيم كالسيادة، القوة الأمن، والتي وجهت لفترة طويلة مسار العلاقات الدولية، أو على مستوى التنظير خاصة في مجال الدراسات الأمنية على اعتبار أن النظريات التقليدية المفسرة للأمن هيمنت طيلة الحرب الباردة والتي كانت مقتصرة فقط على مركزية الدولة كوحدة تحليل، وعلى القوة العسكرية كمصدر، و وسيلة للتهديد، لكن مع نهاية الحرب الباردة، والتي حملت معها العديد من التحولات على مستوى الحدود، المعالم، والتهديدات، وحتى على مستوى التنظير، مما جعل النظريات التقليدية عاجزة عن تفسير ما حدث، بالإضافة إلى ظهور فواعل وتهديدات جديدة لم تعد الدولة لوحدها قادرة على مواجهتها، ما أدى إلى ظهور نظريات جديدة قادرة على فهم، وتفسير، ثم تبرير كل تلك التحولات خاصة الأمن؛ حيث اتخذت من الدراسات الأمنية جزءا كبيرا من بحوثها العلمية والتي اختلفت في تفسيراتها وتحليلها وفقا لآراء، ونظرة المفكرين، والباحثين على أساس أن لكل زمان خصوصيته لهذا السبب تمايزت النظريات في تناولها للأمن، ونخص بالذكر هنا النظرية البنائية في الدراسات الأمنية والتي حاولت الاهتمام بالجوانب المثالية والتي أهملتها النظريات التقليدية وما تملكه من مفاتيح التحليل الأمن كالهوية والمعايير، والأفكار والبناء الاجتماعي لفهم قضايا السياسية الدولية ودراسة مخرجاتها، خاصة أن حقل الدراسات الأمنية ظل في حالة تطور، نظرا لصعوبة تحديد معنى شامل لمفهوم الأمن وكذا مستويات التحليل المرتبطة بالظاهرة.

أهمية الموضوع :

تكمن أهمية الموضوع؛ في التعمق أكثر في النظرية البنائية الخاصة بالدراسات الأمنية وذلك لاعتمادها على مستويات أكثر في التحليل ، وكذا نقد أهم النظريات الاجتماعية الحديثة لمراجعة مفهوم الأمن بعد الحرب الباردة .

مبررات اختيار الموضوع :

في اختيار أي موضوع تبرز أسباب ومبررات ذاتية وأخرى موضوعية والتي منها يلي:

المبررات الذاتية :

✓ - ترتبط بقناعة سابقة ، حيث طيلة ما قدم لنا في الجانب البيداغوجي على مدار السنة الدراسية في مقياس التنظير، ترسخت في ذهني قناعة البحث في ميدان النظرية في العلاقات الدولية خاصة بعد الحرب الباردة وكذا التحول في مفهوم الأمن الدولي وكيف عالجته البنائية بعد التحول في مصادر تهديداته ، ومستوياته.

- المبررات الموضوعية :

فهي متجلية في أهمية الموضوع في حد ذاته، والمتعلقة بالمقاربة البنائية ودورها في تفسير الأمن والدراسات الأمنية .

✓ حاجة الباحثين لمثل هذه الدراسة النظرية .

✓ اثراء الدراسة .

✓ محاولة الإحاطة بمتغيرات الدراسة الأمنية، وفهم الواقع الأمني من خلال المقاربة

البنائية واستنباط قدرتها على تجاوز القصور في النظريات التقليدية .

✓ بروز الكثير من الأحداث التي عرفت البلدان الإقليمية ، حيث تفاعلت معها

معطيات لم تبق حصرا على أسباب المفاهيم السابقة والنظريات التقليدية.

الإشكالية:

تتمحور إشكالية الدراسة حول مساهمة النظرية البنائية في الدراسات الأمنية كإضافة لنظريات التقليدية التي عجزت عن تفسير عالم ما بعد الحرب الباردة ، فهي تحاول أن تكون كجسر رابط بين النظريات الوضعية وما بعد الوضعية ، وما تحمله من مفاتيح لذلك، وعليه يمكن صياغة الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة النظرية البنائية كمنظور جديد في تفسير ظاهرة الدراسات الأمنية بعد الحرب الباردة؟

وتندرج ضمنها التساؤلات التالية:

✎ كيف تطورت النظرية البنائية من نظرية اجتماعية إلى نظرية للدراسات الأمنية ؟

✎ ماهي الأسس المنهجية والإبستمولوجية للبنائية في الدراسات الأمنية؟

✎ ماهي الأسس الأنطولوجية للبنائية في الدراسات الأمنية؟

الفرضية الرئيسية:

✎ تفسير البنائية للدراسات الأمنية هو تنويع للحوار المتطور في الدراسات الأمنية بعد الحرب الباردة ، على أساس أنها تملك أدوات إبستمولوجية وأنطولوجية تتحدى بها النظريات التقليدية السابقة.

الفرضيات:

✎ ظهرت النظرية البنائية كنظرية اجتماعية ثم تطورت بعد نهاية الحرب الباردة وارتبطت بالدراسات الأمنية .

✎ ركزت النظرية البنائية على أن تكون كجسر رابط بين الوضعية وما بعد الوضعية مركزة على عنصر التذاتانية .

✎ اعتمدت النظرية البنائية أنطولوجيا على أن الأمن مبنى اجتماعي من خلال مفاتيح الهوية والمعايير .

حدود مجال الدراسة :

الحد الموضوعي: من خلال تحليل عنوان الدراسات الأمنية من طرف النظرية البنائية في فترة ما بعد الحرب الباردة .

الحد الزمني: فترة ما بعد الحرب الباردة والتي تعتبر فترة ازدهار للعلاقات الدولية والدراسات الأمنية.

أدبيات الدراسة:

من أهم المراجع التي اعتمدت في هذه الدراسة ما يلي:

دراسة لسيد أحمد قوجيلي بعنوان الدراسات الأمنية النقدية ، حيث تناول تفسير الأمن بين النظريات التقليدية والحديثة ، وتناول البنائية كنظرية للعلاقات الدولية ثم للدراسات الأمنية ، تعتمد على عنصر الهوية والمعايير في ذلك ، في الفصل الأخير من كتابه ، لكن المؤلف لم يتطرق إلى الأدوات الإبستمولوجية والمنهجية للبنائية في الدراسات الأمنية.

✓ مذكرة دكتوراه لمحمد الطاهر عديلة بعنوان: تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية

دراسة في المنطلقات والأسس ، حيث تحدث في فصله الأخير عن النظرية البنائية

كجسر رابط بين النظريات الوضعية وما بعد الوضعية إبستمولوجيا ومنهجيا

وأنطولوجيا في مجال العلاقات الدولية وانتهى إلى إخفاقات البنائية .

✓ مقال لعبد الله بن جبر العتيبي (أستاذ العلوم السياسية بالسعودية) بعنوان النظرية

في العلاقات الدولية بين المدرسة الواقعية الجديدة والمدرسة البنائية . حيث قدم

مقارنة نقدية للنسقين المتناظرين داخل التخصص، فوضّح أهم افتراضات النظرية

البنائية خاصة الهوية، الوكيل والهيكلي، والمصالح، والفوضى الدولية والرد على

النظرية الواقعية بأهمية البنية المعيارية مقابل البنية المادية كتحدّي واضح لكتاب

والنز وواقعيته الجديدة .

منهج الدراسة:

للإجابة على الإشكالية المطروحة واختبار صحة الفرضيات السابقة اعتمدنا وحسب طبيعة الموضوع على المناهج التالية :

المنهج التاريخي : لا يمكن الاستغناء عن المنهج التاريخي في البحث العلمي لأهميته في كشف تطور الظاهرة عبر الزمان والمكان، وقد برز هذا المنهج عن طريق تتبع جذور البنائية وتطورها من العلوم الاجتماعية إلى العلاقات الدولية إلى الدراسات الأمنية وهكذا تطورت الدراسات الأمنية عبر العلاقات الدولية .

منهج تحليل المضمون : وذلك بتحليل وثائق من كتب ورسائل ومجلات التي تتحدث عن البنائية ابستمولوجيا وأنطولوجيا في الدراسات الأمنية.

المنهج الوصفي : من خلال توضيح الظروف الدولية التي كان لها تأثير على عملية التنظير للبنائية في الدراسات الأمنية خاصة ما حدث من قرارات بعد نهاية الحرب الباردة .

المنهج التحليلي المقارن : من خلال معالجة مستويات النقاش المتطور في الدراسات الأمنية ، بمقارنة الإسهامات المختلفة لاتجاهات النظرية حول موضوع الأمن بمقارنة مضمونها خاصة بين الواقعية والبنائية وفق مقارنة ابستمولوجية ومنهجية وأنطولوجية .

مصطلحات الدراسة

الدراسات الأمنية :

لقد ظل حقل الدراسات الأمنية على حالة تطور مستمر من الإهتمام بالقضايا العسكرية إلى التوسع لیتضمن مواضيع جديدة كأجندة بحثية لهذا الحقل، ولعل أحد مستويات التطور في هذا الحقل هو تلك المزوجة الحاصلة بين الدراسات الأمنية والعلوم الاجتماعية مما جعل ستيفن والت إلى التعبير عن ذلك بأننا سنشهد عصر النهضة في الدراسات الأمنية.

فترة ما بعد الحرب الباردة :



مرحلة زمنية في العلاقات الدولية حددت بنهاية الثمانينات وبداية التسعينات، بدأت بانهيار وتفكك المنظومة الاشتراكية، حيث قدمت أدوات مفاهيمية تحليلية وأطر نظرية جديدة مفسرة لواقع السياسة الدولية ، وهذا استنادا أن النظرية تتطور بتحول الظاهرة أو المنهج ، وبما أن الظاهرة الدولية اتسمت بالتحول، والتغير في هذه الفترة، مما استدعى إطار نظري جديد قادر على تفسير هذه التحولات وهذا ما لاحظناه بظهور البنائية.

تقسيم الدراسة:

وللإجابة على الإشكالية المطروحة، قسمت الدراسة إلى مقدمة وثلاث فصول وخاتمة

الفصل الأول : اشتمل على إطار تحليلي للدراسة وندرج ضمنه مبحثين .

فالمبحث الأول عنوانه إطار مفاهيمي للدراسة، بدوره ينقسم إلى ثلاث مطالب:

فالمطلب الأول بعنوان تطور البنائية كنظرية اجتماعية لها جذورها في مختلف العلوم الاجتماعية ثم المطلب الثاني، تناولت فيه تطور البنائية في العلاقات الدولية وأهم الظروف التي أدت إلى ظهورها، بالإضافة إلى دور روادها في ذلك ، أما المطلب الثالث عنوانه تطور البنائية في الدراسات الأمنية بعد ما تم ظهور فواعل جديدة غير الدولة ، وكذا بروز الهويات والنزاعات داخل الدولة ، بالإضافة إلى مصادر التهديد الجديدة .

أما المبحث الثاني فقد تم عنوته بتفسير الأمن وفق مقاربات العلاقات الدولية ، بدوره يتفرع إلى مطلبين ، فالأول تناول تفسير الأمن وفق النظريات التقليدية والثاني تناول تفسير الأمن وفق تصور النظريات الحديثة.

الفصل الثاني : الأسس الإستمولوجية والمنهجية للبنائية في الدراسات الأمنية ، حيث ينقسم إلى مبحثين ، فكان عنوان المبحث الأول الخيار الإستمولوجي للبنائية في الدراسات الأمنية ، يتفرع بدوره إلى مطلبين ، فتناولت في المطلب الأول كيف تناولت المقاربات ما بعد الوضعية (النقدية وما بعد الحداثة والنسوية) للجانب الإستمولوجي والمنهجي ، وتناولت في المطلب الثاني النظرية البنائية كجسر رابط بين الوضعيين وما بعد الوضعيين، وأما عنوان المبحث الثاني الأدوات الإستمولوجية والمنهجية للبنائية في الدراسات الأمنية، حيث ينقسم

إلى مطلبين ، فالمطلب الأول درس أداة التذاتانية في الدراسات الأمنية ، وأما المطلب الثاني تناولت فيه تقنية تحليل الخطاب كمنهج استخدمته البنائية للدراسات الأمنية،

الفصل الثالث: الأسس الأنطولوجية للبنائية في الدراسات الأمنية ، وينقسم بدوره إلى مبحثين حيث كان المبحث الأول دراسة البنائية على مستوى الفواعل ؛حيث تطرقت إلى الدولة في المطلب الأول، ثم البنية والهيكل في المطلب الثاني ، ليكون في المبحث الأخير تحليل المشكلة الأمنية من خلال أدوات استخدمتهم البنائية ، تميزها عن باقي النظريات الأخرى، حيث تم تناول في المطلب الأول الهوية والمصالح ، وفي المطلب الثاني ، المعايير ، الأفكار والقواعد

وأخيرا خاتمة تطرقت فيها إلى مجموعة من الإستنتاجات والانتقادات بخصوص الدراسة.

الفصل الأول: إطار تحليلي للبنائية في الدراسات الأمنية

المبحث الأول: إطار مفاهيمي للبنائية في الدراسات الأمنية

المطلب الأول: تطور البنائية في العلوم الإجتماعية

المطلب الثاني: تطور البنائية في العلاقات الدولية

المطلب الثالث: تطور البنائية في الدراسات الأمنية

المبحث الثاني: تفسير الأمن من قبل مقاربات نظريات العلاقات الدولية

المطلب الأول: تفسير الأمن وفق المقاربات التقليدية

المطلب الثاني: تفسير الأمن وفق المقاربات الحديثة

المبحث الأول: الإطار المفاهيمي للنظرية البنائية

لقد ظهرت البنائية في بداية الأمر في مختلف العلوم الاجتماعية ، ثم تطورت لتصبح نظرية للعلاقات الدولية خاصة بعد نهاية الحرب الباردة ، وفشل النظريات التقليدية بالتنبؤ بنهايتها بطريقة سلمية.

بينما تمتلك البنائية تفسيراً لذلك خاصة الثورة التي أحدثتها غورباتشوف في السياسة الخارجية أو ما يعرف بالأمن المشترك، بالإضافة إلى صعود البعد الثقافي في العلاقات الدولية ، وما تملكه البنائية من أطر تحليل لتفسير ما يحدث في عالم ما بعد الحرب الباردة.

توضح الدراسات الحديثة اهتماماً واضحاً بتيار البناء الاجتماعي المنافس للمدرستين الواقعية الجديدة والليبرالية الجديدة الذي بدأ في البروز ، حيث قل أن يخلو عدد من أعداد المجالات العالمية المتخصصة في العلاقات الدولية في السنوات الأخيرة من موضوع يناقش مدخل البناء الاجتماعي¹ .

المطلب الأول : تطور البنائية في العلوم الاجتماعية

تعود جذورها إلى القرن الثامن عشر إلى كتابات الفيلسوف الإيطالي "جيامبا باتيستا فيكو" الذي جادل بأن العالم الطبيعي من خلق الله والعالم التاريخي من صنع الإنسان، وأن التاريخ كعملية تطورية يخضع للتأثير الإنساني ، كما اعتبر الدول بني تاريخية، مما يؤكد أن البنائية هي فكرة قديمة في تاريخ الفكر السياسي² .

فالبنائية ولدت وتطورت في ظل العلوم بعيدة عن علم السياسة ، خاصة علم الاجتماع ، الفلسفة الأنثروبولوجية ؛ من خلال إنتاج وإعادة الإنتاج في الممارسات الاجتماعية في

¹ -حسن الحاج علي أحمد ، «العالم المصنوع،دراسة في البناء الاجتماعي للسياسة العالمية» ،مجلة الفكر ،السنة 4، عدد33 ،أفريل 2005،ص3.

² -مصطفى دلة أمينة ، الدراسات الأمنية النقدية ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3 ،2013)،ص38.

ظروف تاريخية واقتصادية¹، حيث كان لها وجود مؤثر في مختلف فروع العلوم الاجتماعية وتم تناوله في علم الاجتماع من خلال النظرية البنائية الوظيفية والتي شغلت حيزا كبيرا في أديبات علماء الاجتماع خاصة في بدايات القرن العشرين على يد كل من إميل دور كايم والذي اهتم أكثر بالبنية والوظيفة ، كما وضح أن المجتمع يتكون من القواعد الاجتماعية والتي تضبط السلوك لتحقيق هدف المؤسسة الاجتماعية² ، كما ركز على المعتقدات والوعي العام، كما اهتم بدور الأفكار في الحياة الاجتماعية وكيف تكون مسببا إجتماعيا، ويرى أن الحقائق الاجتماعية تتكون بتجميع الحقائق الفردية عبر التفاعل الاجتماعي³ .

أما "تالكوت بارسونز" فإنه وضع أسس البنائية الوظيفية ورأى أن الفعل الاجتماعي يتكون من فاعلين وكل طرف أو فاعل له فاعليته ، يؤثر في السلوك ، وتشارك الأطراف المعنية في أنساق وفق ما زودت من قيم ومعتقدات ومعايير ورموز⁴ ، فحسب بارسونز: فإن بناء النسق الاجتماعي يضم مجموعة من المكونات البنائية وهي: السلوك (هو وحدة داخل النسق ، وجزء من عملية التفاعل) ، والمكانة (مركز الفاعل أو موقفه) ، والدور (وهو مايقوم به الشخص فعلا).

كما يركز على النسق والذي هو نمط منظم من العلاقات بين الفاعلين (التفاعل) تحدد فيه حقوقهم وواجباتهم اتجاه بعضهم البعض ، وتشهد إطارا من القيم والمعايير المشتركة⁵ .

كما طرح "أنطوني غدينز" نظريته في السبعينيات من القرن الماضي بعنوان "التشكيل البنائي" وظهرت أكثر من كتابه "تكوين المجتمع" عام 1984 من خلال تأكيده على ربط

¹ -klotz ,et ol , le constructivisme dans la theorie des relations internationales , in critique internationale , la formation de Europe ,1999,p51

² -نبيل حميدشة ،البنائية الوظيفية ودراسة الواقع والمكانة النظرية والواقع ،نقلعن www.bsociology.com/2016/11/blog-post-57.html،ص484.

³ - حسن الحاج علي أحمد، مرجع سبق ذكره ،ص6.

⁴ - نبيل حميدشة ، مرجع سبق ذكره، ص484.

⁵ -شحاتة صيام ، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة ،مصر :العربية للنشر والتوزيع ،2009،ص61.

الفعل بالبناء ، وليس أن البناء يحدد الفعل أو العكس ، كما ركز في نظريته عن الممارسات الاجتماعية المنتظمة عبر الزمان و المكان ، وعلى العلاقة التبادلية بين الظواهر، وأن تشكيل الفاعلين والأبنية ليس ظاهرتين مستقلتين ، كما ربط أيضا الفعل بالقوة بمعنى أن الفاعل لديه القدرة على التأثير¹. حيث ركز كثيرا على مفهوم البنية ؛ أين انتقد النظريات العقلانية خاصة الواقعية²، كما يتحدث غيدنز عن البني والأنساق الإجتماعية ، وأن المجتمع ينتجه ويعيد إنتاجه فعل البشر ، ويكمن الفعل في الممارسات الإجتماعية المنتظمة عبر الزمان والمكان³.

أما في مجال التاريخ استخدمه "هايدن وايت" وفي مجال السياسة الخارجية إلى "سنايدر" من خلال بحثه حول الدور الذي تلعبه الإدراكات والمعتقدات في عملية صنع قرارات السياسة الخارجية⁴ ، وفي علم النفس نجد "جين بياجيت" وفي الأنثروبولوجيا "بيندكت اندرسون"⁵ ، أما "بيتر بيرجر وتوماس لوكمان" ساهما في فتح الطريق لفلسفة البنائية في العلوم الاجتماعية من خلال مؤلفهما "البناء الاجتماعي للواقع" حيث اعتمدا لفهم الواقع على أسس المعرفة للحياة اليومية على عدة مسلمات أهمها اللغة والمجتمع كحقيقة ذاتية مماثلة للأخر⁶

لكن منظرين نقديين يرجعون البنائية إلى النظرية النقدية الاجتماعية خاصة إلى "يورغن هامبرماس ، ميشال فوكو" وأسلافهم نتشه وماركس فهي تحمل جزء من أفكارهم⁷ ،

¹ -محمد الجوهري ، قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع ، ترجمة مصطفى خلف عبد الجواد ، القاهرة :مركز البحوث والدراسات الاجتماعية ،2002،ص371-372

² - uilufer karacasulu , elifuzgoren,explaining social constructivist contributions to security studies,perception,summer2007,p05

³ -ايان كريب ، النظرية الاجتماعية من بارسونز الى هامبرماس ، ترجمة محمد حسين غلوم ،سلسلة عالم المعرفة ، 1999، ص 154.

⁴ -محمد الطاهر عديلة ، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية :دراسة المنطلقات والأسس ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم السياسية ،جامعة باتنة،2014)،ص349.

⁵ - حسن الحاج علي أحمد ، مرجع سبق ذكره ،ص5.

⁶ -سيد احمد قوجيلي ، الدراسات النقدية ،ط1،الأردن :المركز العلمي للدراسات السياسية ،2013،ص68.

⁷ - renand de house, zaki laidi,vers un constructivisme tempéré le constructivisme et les européennes , centre d'etudes européennes,avril2008,p5

فحسب "روس سميث وبريس برون" أن البنائية مذهب إجتماعي نقدي وسمي بهذا الاسم نظرا لخصائصه المتعلقة ببنية المجتمع وعالم السياسة¹.

المطلب الثاني : تطور البنائية في العلاقات الدولية

يرى الكثير من المنظرين أن البنائية هي ثمرة تطور النظرية النقدية للحوار الثالث في الثمانينات² ، حيث تحولت محاور النقاش بين البنائيين والعقلانيين وبين البنائيين والمنظرين النقديين من جهة أخرى ، حيث ساعد على إمام البنائية بكل متغيرات وعناصر النظرية بغية تقديم منظور متكامل يؤسس لبناء نظرية عامة للعلاقات الدولية³.

كما أن هناك أربع إسهامات أساسية أثرت في تأسيس التوجه النظري البنائي ، حيث نجد أولها من خلال كتابات "جون راقي john ruggie" حول مركزية الأفكار والمعايير في السياسة الدولية وما كتبه سنة 1983 ردا على أعمال والتز " نظرية السياسة الدولية " حيث وجه انتقاده إلى البنية التي اعتمدها والتز وتجاهله لدور التفاعلات الداخلية ضمن عناصر المنظمة لنسق الدولة المعاصرة ، حيث نجده ساهم في وضع أسس حركة مضادة⁴.

وثانيا نجد منشور "ريتشارد آشلي richard ashly" سنة 1984 ، حيث وجه انتقادات شديدة للفكر الواقعي الجديد وتمسكه بالدولة كفاعل أساسي والذي لا يساعد على رؤية عالم تشغله فواعل غير دولانية .

وثالثا نجد "الكسندر واندت" Alexander Wendt في عام 1987 أدخل إلى دراسات العلاقات الدولية إشكالية الفاعل بالبنية وعلاقتها بالسياسة الدولية؛ حيث أكد على

¹ -Uilufer karacasulu ,elifuzgoren:op,cit,p33

² - سيد احمد قوجيلي، الحوارات المنظرية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة الجزائر 3، 2009)،ص139.

³ -مصطفى دلة أمينة ، مرجع سبق ذكره ،ص38.

⁴ -فاطمة الزهراء حشاني ،النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء اتجاهات النظرية الحديثة ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية،جامعة باتنة ،2007)،ص94.

فشل رؤية أن البنية تفعل أكثر من مجرد تقييد للفواعل ، فهي أيضا تشكل الهويات ومصالح الفواعل .

ورابعا أعمال "فريدريك كراتشويل | Friedrich Kratochwi" حيث أدخل لدراسة العلاقات الدولية مسألة التمييز بين القواعد المنظّمة والقواعد المؤسّسة ، كما اهتم بتبني مناهج لفهم كيف أن العوامل تعطي معنى لهذه القيم وتفهمها¹ .

لكن من يعود له الفضل في ظهور البنائية كنظرية هو "نيكولاس أونيف nicholas onuf" لأول مرة في تخصص العلاقات الدولية في كتابه :

WORLD OF OUR MAKING: RULES AND RUL IN SOCIOLOGICAL

THEORING "عالم من صنعنا : القواعد وتحكمها في النظرية الإجتماعية " الصادر

عام 1989² ، إلا أن مع نهاية الحرب الباردة وعجز نظريات الإتجاه التفسيري على بلورة اتجاه نظري متكامل في العلاقات الدولية ، وكذا فشل مفكرها في التنبؤ بانتهاء الحرب الباردة ، أو حتى إعطاء تفسير مبدئي لنهايتها بشكل سلمي³ ، ما هزّ أسس نظريات العلاقات الدولية ، هذا كان من بين الأسباب التي مهدت الطريق أمام ظهور النظرية البنائية والتي حاولت تقديم منظور متكامل يؤسس لبناء نظرية عامة للعلاقات الدولية⁴ .

بالإضافة إلى الأسباب التي ذكرت نجد الردود القوية لدعاة الإتجاهات العقلانية على الإنتقادات التي وجهها المنظرون النقيديون ، حيث أقر " روبرت كيوهان" أن العديد من مظاهر العلاقات الدولية تتحدى بشكل ضيق نمط التحليل العقلاني ، وأن المفكرين النقيدين كانوا أكثر براءة في توضيح ما تم حذفه في النظرية العقلانية ، بدلا من تطوير نظرياتهم الخاصة بمضامين متقدمة ، كما يقر أيضا أنهم في حاجة إلى تطوير نظريات قابلة للاختبار وأن

¹ - فاطمة الزهراء حشاني ، المرجع السابق ، ص 96.

² - عبد الطيف بوروي، تحول النظرية والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة (اطروحة دكتوراة في العلوم السياسية ، جامعة قسنطينة، 2008) ، ص 211.

³ - عبد الناصر جندلي ، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية ، ط 1 ، الجزائر : دار الخلدونية للنشر والتوزيع 2007. ص 322.

⁴ - عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ، ص 322.

يكونوا واضحين بخصوص أهدافهم؛ هذه الإنتقادات، قد رددتها باحثون آخرون¹. بالإضافة إلى حدود النظرية النقدية في المحاور الثلاثة مما أدى إلى فتح فضاء تحليلي أوسع من توجيه الإنتقاد إلى بناء تحليل ذا توجه جديد وهو البنائية .

والسبب الأخير ذو طابع سوسيولوجي أي بظهور جيل جديد من المنظرين ، حيث صاغوا توجهاتهم الفكرية والبحثية سنوات التسعينات فكانوا أكثر ديناميكية بفعل التحديات النظرية التي فرضتها التحولات الدولية السريعة ، مواكبين السياق الزمني، وأعادوا توجيه النظرية النقدية وعضوا اهتمامهم الشبه الفلسفي لسنوات الثمانينات مع التشديد على التحليل في المسائل الأنطولوجية² من أمثال " ألكسندر واندت" والذي يعتبر أب البنائية من خلال مقاله بعنوان " الفوضى هي ما تصنعه الدول" ³.

the social construction of Anarchy is what states making of it

حيث تكلم عن البنائية وحاول تلخيص فيها أفكاره والتي تدور حول إشكالية الهوية، أي حول أفكارنا وعن أنفسنا ومحيطنا ، وهي بذلك تشكل تفاعلاتنا وبذلك تنشئ الواقع الاجتماعي⁴.

بالإضافة إلى " كراتشويل فريديريك" والذي ركّز على المعايير التي تحكم وتوجّه السلوك الإنساني ، فهي تعطي للأفعال معنى ، كما أنه ركّز على الفعل السياسي من ناحية المغزى والمعنى بدل من النظرة الآلية الصّرفة للفعل ، لذلك نجد " ماجازيفوس **maja zebfuss**" قد وضع ثلاث أقسام للبنائية نسبة إلى الرواد الثلاثة للبنائية؛ بنائية أونيف ، بنائية واندت وبنائية كراتشويل⁵، بحيث يعتبر كل واحد منهم مرجعا للآخر ، بالرغم من الاختلاف الموجود بينهم ، إلا أنهم يستعملون البنائية كتيار اجتماعي متجانس يجعله يغطي الاختلاف

¹ - فاطمة الزهراء حشاني ، المرجع السابق ، ص 96

² - فاطمة الزهراء حشاني ، المرجع السابق ص 96 .

³ - عبد الطيف بوروي ، المرجع السابق، ص 211.

⁴ - عزيز نوري ، الواقع الأمني في منطقة المتوسط : دراسة الرؤى المتضاربة بين صنفى المتوسط من منظور بنائي ، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة (2011) ، ص 29.

⁵ Maja Zebfuss ,constructivisme in internationale relation : the politics of reality (UK cambridge university press,First Edition ;2002,p p 10,11,12.

فيما بينهم ، خاصة أنهم يرون أن العلاقات الدولية عبارة عن مجتمع دولي يتكون من دول ، منظمات دولية وحركات اجتماعية مثل الحركات العرقية والدينية¹.

كما سمحت أبحاثهم في إثراء الفكر البنائي من خلال التركيز على تأثير القواعد كحقوق الإنسان ، الأقليات ،² حيث شدد البنائيون على الأبعاد الاجتماعية للعلاقات الدولية ، وأن الواقع مبني بطريقة اجتماعية وأن العلاقات الاجتماعية هي بناء إجتماعي ، حيث أن البناء يعني فعل يحضر إلى الوجود موضوعا ، فمثلا الأخشاب في الطبيعة يمكن تشكيلها في صنع بندقية صيد أو آلة موسيقية ، فبالرغم أنها أشياء مادية لكن وجدت من خلال أفعال من صنع الإنسان ، وبمجرد بناؤها يكون لها معنى يكون لها معنى واستخدام محدد ضمن سياق ما³.

وينطبق ذلك على الظواهر الاجتماعية كالدول أو التحالفات أو المؤسسات الدولية ، حيث تأخذ أشكالاً تاريخية وثقافية وسياسية معينة ، وهي نتائج للتفاعل البشري في عالم إجتماعي⁴.

كما يقر البنائيون على أن العلاقات الدولية لا يمكن حصرها بأفعال ، وتفاعلات عقلية ضمن قيود مادية كما يقرها الواقعيون أو ضمن قيود مؤسسية كما يقرها الليبراليون ، فالتفاعل بين الدول يتم إدراكه بصفته نمطا من الأعمال يصوغ الهويات وتعمل هي على صوغه عبر الزمن ، كما أنهم يرون أن النظام الدولي يقوم على العلاقات الاجتماعية والقدرات المادية ، حيث أن العلاقات الاجتماعية تعطي معنى للقدرات المادية⁵.

1- عزيز نوري ، المرجع السابق ص 32 .

2- تيم دان وآخرون ، نظريات العلاقات الدولية ، التخصص والتنوع ، ط 2 ، لبنان المركز العربي للايجاروالدراسات السياسية جانفي 2016 ، ص 433.

³ Renaud de housse , Zaki laidi , op,cit, p5.

⁴ -تيم دان وآخرون ، نظريات العلاقات الدولية : التخصص والتنوع ، تر ديما الخضرا ، ط 2 ، لبنان : المركز العربي للابحاث ودراسات السياسات،جانفي 2016 ، ص.433.

⁵ -خليل حسين ،العلاقات الدولية ، النظرية والواقع ، الأشخاص والقضايا ، ط 1 ،لبنان: منشورات الحلبي الحقوقية، 2011، ص 253.

حيث أن البنائية تقدم نموذجاً عن التفاعل الدولي الذي يدرس التأثير المعياري للهيكليات المؤسسية الأساسية وللصلة القائمة بين المتغيرات المعيارية وهوية الدولة ومصالحها ، ومع ذلك في الوقت نفسه إعادة إنتاج المؤسسات بصورة مستمرة وتغييرها عبر أنشطة الدول وغيرها من اللاعبين ، فالمؤسسات والاعبون كيانات متبادلة¹.

فالمؤسسات الدولية عند البنائين هي وظائف تنظيمية وإنشائية ، فالتنظيمية تحدد القواعد الأساسية لمعايير السلوك من خلال السماح لبعض التصرفات أو النهي عنها ، والإنشائية تكوّن الأعمال غير واضحة ، هذه المؤسسات كالقانون الدولي، الدبلو ماسية ، السيادة ، والتي تأتي من المجتمع الدولي² هي مهمة تنتج الوظائف أو القواعد الإنشائية والتنظيمية وتساعد على إنشاء عالم اجتماعي مشترك لتفسير معاني التصرفات وتفترض طريقة العمل الخاصة بالأنظمة والتي تستفيد من الآثار التعاونية الناتجة من الهيكليات³.

تركز البنائية على تأثير الأفكار والبعد الاجتماعي والتداتانية للسياسة العالمية ، كما تركز أيضا على دور الهوية في تكوين المصالح والأفعال من خلال التفاعل عبر عمليات اجتماعية⁴ ، لكنهم لا يستبعدون القوة ويعتبرونها كعامل ثانوي مقارنة بدور الأفكار والهويات والكيفية التي تتفاعل بها مع بعضها البعض ، فالفرد يستغل مايو جد في البيئة من ماديات لأمر معنوية⁵.

فالبنائية هي نظرية هيكلية للنظام الدولي تعتمد على مايلي :

🇺🇦 إن الدول هي فواعل أساسية للتحليل في نظرية السياسية الدولية .

🇺🇦 إن الهياكل في نظام الدول مثالية وجماعية مشتركة أكثر من كونها مادية .

¹ -مارتن غريفيش ، تيري اوكلهان ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، ط 1 ، دبي :مركز الخليج للأبحاث ، 2008 ص 108.

² -خليل حسين ، المرجع السابق، ص 253.

³ -مارتن غريفيش، تيري اوكلهان ، المرجع السابق ، ص 109.

⁴ -سليم قسوم ، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية :دراسة في تطور الامن عبر منظرات العلاقات الدولية ، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة الجزائر 3 ، 2010)، ص 127.

⁵ Nilufer karaca sulu, elifuzgoren ,op, cit ,p31.

✚ مصالح وهويات الدول يتم صنعها وبنائها بواسطة هذه الهياكل الإجتماعية ، أكثر من كونها مسلمات خارجية المنشأ أتت إلى النظام بواسطة الطبيعة الإنسانية¹.

✚ تحدد هياكل المجتمعات البشرية بالأساس من خلال الأفكار المشتركة وليس من خلال القوى المادية (العقلانيون).

✚ تشكل مصالح وهويات الفواعل من قبل هذه الأفكار ولا تمنح من الخارج ، حيث تشكل البنى الإجتماعية².

فالبنائية عملت على تحليل تأثير الكلمات وتحليل المبادئ والقواعد والتطبيقات العملية لها، والدور الإنساني في وضع التركيبات الإجتماعية ، وتظل المبادئ والقواعد الحاكمة هي مفتاح الفهم والتحليل ، كما أن هناك أنظمة سياسية واديولوجيات وديانات وآراء مختلفة عبر أنحاء العالم فإنه يمكن تحليلها وفقا لنوعيات الخطابات التي تدعمها³ لكن تصنيفها يطرح إشكالية حقيقية، فتوجهاتها الإبستمولوجية تضعها ضمن تيار الوضعيين، وأنطولوجيا نجدها تنتمي إلى مابعد الوضعيين محاولة منها وضع جسر رابط بينهما ، وتكون أكثر تحديا لما يطرحه العقلانيون⁴ ، خاصة أنه أعاد التفكير في الموضوعات المركزية لهذا التخصص خاصة الفوضى ، توازن القوى ، المصلحة ، دور المؤسسات ، المعضلة الأمنية ، المساعدة الذاتية⁵.

¹ - محمد أنور فرج ، نظرية العلاقات الدولية ، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة ، مركز وكردستان للدراسات الإستراتيجية، 2008، ص 437.

² - إكرام بركان ، تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ،جامعة بائنة، 2009)، ص 53

³ - جهاد عودة ، النظام الدولي: نظريات وإشكالات ، ط1، مصر: دار الهدى للنشر والتوزيع، 2005 ،ص 162.

⁴ - محمد الطاهر عديلة ، المرجع السابق، ص 350

⁵ - محمد عصام لعروسي ، «العلاقات الدولية شيء من النظرية وأخر من التطبيق»، الحوار المتهدن، عدد1766، 2006/12/16،

كما أن البنائية كنظرية تحتوي على اتجاهين ؛ الإتجاه الحدائي ومن مفكره الكسندر واندت، وكراشويل ، كاتز نشتاين¹ وراقي ،والذين اهتموا بالبناء السوسيو لغوي والخطابي للمواضيع ،هذا الإتجاه الذي يبرز كأحد أهم المراحل النظرية في دراسة العلاقات الدولية ، أما الثاني هو الإتجاه مابعد حدائي وأهم رواده دافيد كامبل ، ريشارد آشلي ، روبرت ولكر، والذين ركزوا على الشروط السوسيو تاريخية (اللغة ، القوة ، المعرفة) من خلال تفاعل القوة والمعاني الإجتماعية خاصة الشروط السوسيو لغوية لبناء أشكال المعرفية المهيمنة وتمثيلها في الحياة ،² لكنهم يندرجون ضمن الإتجاه البنائي الإجتماعي وضمن النظرية المابعدية³ ويشتركون في أن بني السياسة العالمية هي إجتماعية ، ليست مادية تشكل هويات ومصالح الفواعل .

المطلب الثالث : تطور البنائية في الدراسات الأمنية

مع نهاية الحرب الباردة وقع نوع من الثورة في مجال الدراسات الأمنية ،والإتجاه إلى فهم أكثر اتساعا لمفهوم الأمن من خلال التركيز على الجوانب الإنسانية (الفرد والجماعة) بدل الدول كفاعل وحيد في العلاقات⁴ ، من حيث مصدر التهديد ،وكذا القوة العسكرية كوسيلة ، حيث أصبح ينظر إليه عبر مختلف مستويات العلاقات الدولية إنطلاقا من الفرد إلى الدولة إلى النظام الدولي بشكل عمودي ، خاصة في ظل تعدد مصادر التهديد و الخطر⁵.

¹ - خالد المصري ، «النظرية البنائية في العلاقات الدولية» ، مجلة جامعة دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية ، عدد2،مجلد 30 ، 2014 ، ص 20.

² - مصطفى دلة أمينة ، المرجع السابق،ص39

³ - سيد احمد فوجيلي، الحوارات المنظرية واشكالية البناء المعرفي في الدراسات، المرجع السابق ،ص140

⁴ - مارتن غريفيش و تيري اوكلهان ،المرجع السابق،ص79

⁵ - فاطمة عصام عبد المجيد ،اثر انتهاء الحرب الباردة في نظرية العلاقات الدولية ، جامعة القاهرة ،المركز الديمقراطي

العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية الاستراتيجية ،دون تاريخ ،ص1

ومن أسباب التوسع في مفهوم الأمن نجد جملة من العوامل نذكر منها :

✚ انتشار الحروب داخل الدولة الواحدة بدل ما كان سائدا بين الدول، حيث أصبحت نزاعات داخلية ذات طبيعة هوياتية ، ثقافية ، عرقية ، إثنية ، عكس ما كانت لأجل تحقيق المصلحة القومية .

✚ عجز الدولة على توفير الأمن لمواطنيها خاصة بعد ظهور تهديدات غير عسكرية مثل تهديدات البيئة ، الأوبئة ، اللاجئين ، الإرهاب وغيرها، مما صعب من دورها في المحافظة على الأمن بمفردها ، وبالتالي هذه القضايا أدت إلى بلورة مفاهيم جديدة في الأمن كالأمن الإنساني ، المجتمعي ، الشامل إلى جانب الأمن القومي¹ .

هذه القضايا الجديدة التي ظهرت على مستوى الأجنات العالمية الدولية كمصادر تهديد جديدة خاصة بصعود البعد الثقافي في العلاقات الدولية وظهور فواعل جديدة في السياسة العالمية ،تزامن ظهورها بسقوط الإتحاد السوفيتي ،ونهاية الحرب الباردة بطريقة سلمية ، وبروز البنائية كنظرية تملك أطر تحليلية وتفسيرية لما حدث خاصة ما تعلق بأفكار غورباتشوف في السياسة الخارجية بإعتناقه أفكار جديدة كالأمن المشترك ، كما أنها اهتمت أيضا بكيفية نشوء الأفكار والهويات والطريقة التي تتفاعل بها مع بعضها البعض لتشكيل الطريقة التي تنظر بها الدول لمختلف المواقف وتستجيب لها تبعا لذلك² .

هذا ما جعل "ستيفن ولت" يصف هذه المرحلة بمرحلة النهضة للدراسات الأمنية على أساس أن هذا الحقل عرف أشكالا بتوسيع وتعميق هذه الدراسات³ .

حيث تعتبر البنائية من أكثر النظريات النقدية للحوار الثالث مساهمة وتأثيرا في الدراسات الأمنية النقدية ، كما صرح "دوارد كولوزيج" ، حيث تتركز القيمة المضافة للبنائية كمنهج لفهم الأمن في تحديها للمدارس الفكرية الأخرى¹ .

1 - المرجع نفسه .

2 - عزيز نوري ، المرجع السابق ، ص 20.

3 - سليم قسوم ، المرجع السابق ، ص 9

فالبناؤون يرون أن الأمن هو مبنى اجتماعيا ، وتعتبر الهوية والمعايير ومصالح الفواعل هي الفرضية الأساسية المشتركة للمقاربة البنائية للأمن ، حيث أثرت الأفكار في تعديل أجندة السياسة الدولية من خلال التركيز على حقوق الإنسان ودور القانون والإهتمام بالمجتمع المدني والهويات المحلية والإنسان في تنظيم الفوضى² ، فالأمن والمخاطر ليس موضوعي لكن هو مفتعل أو مبني من طرف المجتمع ، فهو يُقِيم ويقاس بغياب المخاطر والتهديدات³ .

فالأمن كموقع للمفاوضات والتحدي في نفس الوقت ، فهو موقع مفاوضات بين القادة السياسيين والمشاهدين المحليين ، وتحدّ بين الفواعل الذين يحملون تصورات مختلفة (هل هو تهديد أو أمن)⁴ .

فيشير البناؤون إلى أهمية دعم الرأي العام والجماهير في حدوث التعبير في ممارسات السياسة الخارجية الأمنية ، يعني لا يتوقف تصور الأمن على مستوى النخب فقط⁵ . فالتيار البنائي يركز على كيف أن قرارات وأدوات الأمن هي تكملة لبعضها البعض ، يعني أن النظام الداخلي الأمني يتكون من شعب أسلحة ، حدود...، لكن أهم شيء هو كيفية تنظيم واستعمال المصادر المادية في الأمن الداخلي والوطني ، أما نظريات العلاقات الدولية تركز على شرح الأسباب أي لماذا بعض القرارات تنتج عنها بعض الأفعال⁶ .

¹ - سيد احمد قوجيلي، الحوارات المنظرية واشكالية البناء المعرفي في الدراسات، المرجع السابق، ص79.

² - عامر مصباح، العولمة الامنية والتحليل الكوني للعلاقات الدولية، ط1، الجزائر: دار الكتاب الحديث، 2014، ص307.

³ uilufer karaca sulu, elifuzgoren ,op, cit ,p37.

⁴ - سيد احمد قوجيلي، الحوارات المنظرية واشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، مرجع السابق، ص 79.

⁵ - المرجع نفسه.

⁶ uilufer karaca sulu, elifuzgoren ,op, cit ,p32.

المبحث الثاني: تفسير الأمن من قبل مقاربات العلاقات الدولية

لقد كان ولا زال الأمن ضرورة من ضروريات الحياة يسعى الإنسان إلى تحقيقه منذ بداية وجوده ، وعلى الرغم على الإ اتفاق حول أهمية الحاجة إليه ، لكن مفهومه يعتبر من أكثر المفاهيم إثارة للجدل والنقاش وغياب الإجماع حول تفسيره من قبل نظريات العلاقات الدولية ، فنجد النظريات التقليدية ترجعه إلى الدولة كفاعل وحيد وإلى القوة العسكرية كأداة وكمصدر للتهديد ، بينما نجد النظريات الحديثة توسع مفهوم الأمن وإلى تعميقه من حيث الأبعاد والمستويات وهذا في ظل تطور المفهوم السريع واتساع مضمونه.

المطلب الأول: الأمن حسب المقاربات التقليدية

لقد ظلت النظرية الواقعية لفترات طويلة المهيمنة في حقل العلاقات الدولية ، باعتبارها قدمت المستويات التفسيرية الأمثل لحالتي الصراع والحرب ، ومن أهم روادها هانز مورغانثو ، كنيث والتز ومن أهم مسلماتها : الدولة هي الفاعل الوحيد والأساسي والعقلاني في العلاقات الدولية ، أما أهم مرتكزاتها: فنجد القوة ، المصلحة و توازن القوى¹ ، وأن القواعد التي تسيّر العالم ثابتة في الزمان والمكان ، ومنه فالواقعية تفسر الأمن من خلال أن مصدر التهديد هو القوة العسكرية والفاعل الأساسي لأي عملية تفاعلية هي الدولة فهي الوسيلة والغاية في نفس الوقت ، بالإضافة إلى سعي هذه الدولة إلى البقاء فهو الهدف الاسمي وأولوية تسبق كل الأهداف ، والأداة الأنسب لتحقيق هذا الهدف في ظل الطبيعة المعقدة لواقع السياسة الدولية هي الإعتماد الذاتي² ، خاصة من خلال المعضلة الأمنية في ظل فوضوية النظام الدولي .

لقد اتفق الواقعيون على أن الأمن هو الهدف الدائم للسياسة الخارجية للدول ، رغم أنهم اختلفوا في أهمية مقارنته بالأهداف الأخرى كالقوة والثروة ، خاصة وقد ارتبط مفهوم

¹ خالد معمري جندلي ، التنظير في الدراسات الأمنية لفترة ما بعد الحرب الباردة :دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة ، 2007) ، ص79.

² Alex macleod , «les études des sécurité, constructivisme dominant au constructivisme critique», revue cultures of conflits , n54,2004,p13

المصلحة الوطنية بالأمن القومي وأن ضمانه مرتبط ببناء توازنات عسكرية سواء تقليدية أو حديثة¹، وهذا ما يضمن القضاء على مصادر التهديد، خاصة كما عبر عنها والتز" أن العلاقات الدولية تدور في وسط تغيب فيه السلطة المركزية، كما أيضا يرى والتز أن الدراسات الأمنية يجب أن تركز على دراسة² التهديد واستعمال القوة العسكرية وإبقاء الأمن في النطاق دويلاتي .

كما وسع مفهوم القوة ليشمل عناصر أخرى كالمساحة، الموقع الجغرافي، الموارد المادية، والطبيعة، النمو الاقتصادي والتطور العسكري، كما يرون أيضا أن الأنظمة الثنائية أكثر استقرارا وأمنا³.

وأن الأمن القومي أو انعدامه يتعلق إلى حد كبير ببنية النظام الدولي الأناركي الذي يؤدي إلى مأزق أمني تسود العلاقة بين الدول في ظل غياب سلطة مركزية لضبط سلوك الدول، الريبة والشك والتي تؤدي إلى فقدان الثقة من نوايا جيرانها مما يجعلها تزيد في قدراتها العسكرية لتؤدي في النهاية⁴ لتحقيق اللأمن وهذا بسبب دوامه من الفعل ورد الفعل، فالمأزق الأمني يأتي من الشك بنوايا الآخرين⁵.

أما النظرية الليبرالية بكل أشكالها بدءا بالمثالية إلى الليبرالية المؤسساتية إلى نظرية السلام الديمقراطي تكلمت عن الأمن وإمكانية تحقيقه في ظل التعاون، معتمدة على الفرد كوحدة تحليل أساسية إلى جانب الدولة :

فنبداً بالمثالية : والتي برزت بعد الحرب العالمية الأولى من خلال فكرة الأمن الجماعي وإيجاد آلية للحيلولة دون قيام حروب وهي تأسيس عصابة الأمم وتطبيق القانون الدولي

¹ - صليحة كباي، «الدراسات الأمنية بين الاتجاهين التقليدي والحديث»، مجلة العلوم الانسانية، عدد 38، ديسمبر 2012، ص233.

² - المرجع نفسه، ص235

³ - احمد نوري النعيمي، «البنوية العصرية في العلاقات الدولية»، مجلة العلوم السياسية، عدد 46، بدون تاريخ، ص9.

⁴ - جون بيليس و ستيف سميث، عولمة السياسة العالمية، ترجمة ونشر مركز الخليج والأبحاث، ط1، دبي الإمارات، 2004، ص418.

⁵ Renaud de housse , Zaki laidi , op,cit, p13

والاهتمام بحقوق الإنسان، ثم جاءت هيئة الأمم المتحدة لتكوين الأقر على توفير¹ وضمان السلم والأمن الدوليين وظهور مجلس الأمم كأداة للأمن الجماعي .

أما الليبرالية المؤسساتية؛ والتي ظهرت في فترة السبعينيات جاءت كرد فعل على الواقعية الجديدة ، ومن أهم روادها روبرت كيوهان وجوزيف ناي، حيث رأى أصحابها، بأن المؤسسات الدولية تلعب دورا في المساعدة على تحقيق التعاون والأمن والإستقرار²، وأن بإمكانها توفير المعلومات وخفض تكاليف العمليات وجعل الإلتزامات أكثر ثقة لأجل التنسيق وكذا تسهيل إجراءات المعاملة بالمثل ، مع أن المؤسسات لا تمنع الحروب إلا أنها تخفف من مخاوف الغش وتلطيف المخاوف، وهي آلية مهمة في تحقيق الأمن الدولي رغم استمرار القوة العسكرية في العلاقات الدولية³.

أما نظرية السلم الديمقراطي؛ والتي ظهرت في ثمانينات القرن الماضي ، حيث كانت حجتها هي أن انتشار الديمقراطية من شأنه أن يؤدي إلى زيادة الأمن الدولي ، من روادها مايكل دوبل وبروس راست وتستند إلى منطق كانط والذي يؤكد على ثلاث عناصر : التمثيل الديمقراطي الجمهوري ، الإلتزام الإيديولوجي بحقوق الإنسان ، الترابط العابر للحدود الوطنية⁴، وتتمحور هذه النظرية على أن الدول الديمقراطية لا تحارب بعضها البعض ومنه تكريسا للأمن ، فهي قادرة على تسوية خلافاتها عن طريق الحوار والطرق الدبلوماسية ، فهي كما يقول "راست" أنها ليست الوصفة الكاملة لإنهاء الحروب والنزاعات وإنما تساهم في كبح معضلة الأمن وإيجاد عالم أكثر سلما⁵ .

كما أوضح "هاري بليس" و"سولومون يولاشك" دلائل تجريبية على أن الدول الديمقراطية تتاجر مع بعضها البعض أكثر من الدول الأوتوقراطية ، كما قدم أيضا "جو

¹-اليامين سعدون ،الحوارات الأمنية في المتوسط الغربي بعد نهاية الحلاب البارردة : دراسة حالة مجموعة 5+5 ، (مذكرة لنيل

شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة باتنة ،2011)،ص22.

²- صليحة كباي، المرجع السابق ،ص238.

³-جون ببليس و ستيف سميث، المرجع السابق ،ص427.

⁴-المرجع نفسه ، ص430.

⁵-اليامين سعدون، المرجع السابق ،ص24.

آيرمان" و"روبيرت هارت" أدلة إلى أن أحد أسباب تأثير الديمقراطية على التعاون هو قدرة الأنظمة الديمقراطية على إيصال النوايا والالتزام بشكل عملي وأكثر سهولة .

كما أشار "جون أوين" إلى دور الرأي العام في الضغط على الحكومات الديمقراطية من أجل تبني سياسات سلمية اتجاه بعضها البعض ، كما أشار "دويل" إلى أن تأثير ديمقراطية السوق كفيل بخلق سلام منفصل بين الدول الديمقراطية¹ .

بشكل عام اتسمت هذه المرحلة من تاريخ الدراسات الأمنية بعدة خصائص تمحورت حول مركزية الدولة ودوافع الدولة للقوة والأمن ، إضافة إلى محورية قضايا الحرب والنزاع ، بالإضافة إلى هيمنة مفهوم الأمن القومي على الأجندة البحثية للحقل والذي اقتصر على التهديدات العسكرية ، كما سيطرة عليها الأفكار والنظريات التي تركز على الجوانب المادية ، مما نستطيع أن نسمي هذه المرحلة بمرحلة المفهوم الضيق للأمن وحقل الدراسات الأمنية. لكن مع منتصف الثمانينات بدأت مرحلة جديدة في حقل الدراسات الأمنية وكذا ضمن الحقل النظري من خلال إعادة النظر في العديد من الفرضيات والأطر التحليلية ، فلم تعد الدولة الفاعل الوحيد، ولا حتى قضايا الحرب محل الإهتمام بل تزايدت فواعل من غير الدول ، وظهر قضايا عديدة على مستوى الهويات ، الأفكار ، والإثنيات.

حيث بدأ الحراك التوسعي على يد "باري بوزان" الذي ناقش توسع الأمن من خلال إضافة قطاعات سياسية ، اقتصادية ، اجتماعية ن بيئية إلى جانب القطاع العسكري ، لكن بوزان ظل وفيما لنموذج مركزية الدولة مما يؤكد أنه قدم تفسير واقعي جديد متطور للأمن . لكن ومع بداية التسعينات وظهر تحديات جديدة تتجاوز قدرة الدولة القومية ، طُور بوزان مع "وايفر" فكرة الأمن المجتمعي لفهم الأجندة الأمنية الصاعدة في أوروبا بعد الحرب الباردة² .

¹ - سيد احمد قوجيلي ، الدراسات الأمنية النقدية ، ط1 ، الاردن : المركز العالمي للدراسات السياسية ، 2014 ، ص55.

² - سيد احمد قوجيلي ، تطور الدراسات الأمنية وعضلة التطبيق في العالم العربي ، ط1 ، دبي : مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، 2012 ، ص22

المطلب الثاني : تصور الأمن لدى النظريات الحديثة

لقد تأثر تعريف الأمن مع نهاية السبعينات بالحوار الذي حدث بين التصورات النقدية ومابعد الحداثيّة ، إضافة إلى وصول البنائية في منتصف الثمانينات حيث اجتمعت كليا على رفض مركزية الدولة وأسبقية الجوانب المادية ، حيث أسست حقا جديدا مع بداية التسعينات عرف مايسمى الدراسات الأمنية النقدية ¹.

هذه الاتجاهات جاءت كرد فعل على جميع النظريات التي نشطت خلال فترة الحرب الباردة بصفة خاصة حيث نستعرض أولا :

النظرية النقدية : والتي نتجت عن أعمال مدرسة فرانكفورت للبحث الاجتماعي وتركز على الجانب الاجتماعي العملي في السلوك، وبرزت أكثر في مجال السياسة الدولية في منتصف ثمانينات القرن الماضي، ومن أهم مفكريها روبرت كوكس ، يورغن هابرماس ،ماكس هوركهايمر ، والتي تعتبر تطورا للفكر الماركسي ².

إن الأساس الذي قامت عليه النظرية النقدية هو تحرير الإنسان مايجعلها نظرية معيارية وتلعب دور مهم في النقاش السياسي عكس النظرية التقليدية والتي تزعم أنها حيادية ودورها في كشف الحقائق والأنماط الموجودة سلفا ضمن عالم مستقل خارجي ³.

كما يركز معظم المنظرون النقديون على المكون الأساسي للمعرفة الأخلاقية في النظرية الدولية النقدية أي على الإنعتاق من خلال تجاوز النظام السائد والظروف التي أوجدت ذلك النظام ⁴.

أما تفسير النظرية النقدية للأمن فإنهم ركزوا على الأفراد كموضوع مرجعي للدراسات الأمنية النقدية ، وبدلا من ربط أمن الفرد بأمن الدولة كما يراه الواقعيون مما يؤدي بجعل الأفراد

¹ - سيد احمد كوجيلي ، الدراسات الامنية النقدية ، المرجع السابق ، ص9.

² - إنعام عبد الكريم ابومور ، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية ، (مذكرة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة غزة ، 2013)، ص129.

³ - جون ببليس و ستيف سميث، المرجع السابق ، ص377.

⁴ - سيد احمد قوجيلي ، الدراسات الأمنية النقدية، المرجع السابق ، ص30.

موضوعاً للأمن إلى فتح الكرة الصلبة للدولة وضرورة حماية الأفراد والتركيز على حقوقهم وترقية حكم القانون للقضاء على حكم مؤسسات الدولة اللصوية¹.

فيمثل الإنعتاق وفقاً لـ "كين بوث" قلب النظرية النقدية للأمن العالمي والذي يعني الحرية من القيود التي يمكن أن تعيق الأفراد والشعوب من تجسيد خياراتهم ، وبالتالي يكون الأمن وسيلة والإنعتاق غاية أكثر من كونه وجهان لعملة واحدة .

كما يعتقد منظروا النقدية أن النظام الدولي ، الدولة ، الحروب ؛ هي بناءات اجتماعية وتاريخية، مما يجعل عالم التهديدات يجب دراسته كبناء اجتماعي، كما أن كيفية بناء موضوع الأمن هي ملازمة للخطاب حول التهديدات فالخطاب المهيمن عن التهديدات يعكس بناء سياسي أي إستجابته للمصالح والقيم المكونة لهوية النخبة ، فالخطاب يقوم بشرعنة هوية الدولة والدفاع عنها ، أي يكون الخطاب هو الموضوع الذي يجب تأمينه² .

أما نظرية ما بعد الحداثة ، والتي حملت لواء المعارضة والرافض الشديد للأسس الفلسفية والإبستمولوجية والمنهجية التي قامت عليها النظريات التقليدية، حيث سعت تقويضها وتهديمها وحتى إلى تفكيك الحقل المعرفي ، وادعائهم الموضوعية والحيادية، وإعادة بناء بما يستجيب للطابع الاجتماعي والنسبي للمعرفة وتعدد المناهج للوصول للحقائق³ ؛ حيث ترى أن فهم العالم والمعرفة ليسا أمرين محايدتين وإنما يعكسان علاقات قوة مهيمنة في المجتمع ، وأن الموضوعية المزعومة للنظرية الواقعية توضح أنها تعكس بشكل أكبر أشكال الإنحياز الذاتي لهويات المفكرين الذين يصوغون النظريات، كما أنهم يركزون على أسلوب التحليل النصي عبر التفكيكية⁴.

¹ - المرجع نفسه، ص 32

² - سليم قسوم، المرجع السابق ، ص 150.

³ - محمد الطاهر عديلة ، ص 290

⁴ - الياس جوانيتا و بيتر ستش ، أساسيات العلاقات الدولية ، نقله إلى العربية محي الدين حميدي ، ط1، سوريا : دار

الفرقد للطباعة والنشر ، 2016، ص 156.

أما تصور ما بعد الحداثة للأمن حيث يرون أن الخطاب يوصف كقوة دافعة هامة يؤثر في تصرف الدول ، حيث يرى "فاسكز" أن التحالفات لا تنتج السلام بل العكس، ولا بد من استبدال خطاب الواقعية بخطاب اجتماعي يؤكد على السلام والانسجام¹.

أما النظرية النسوية: والتي تعتبر مجموعة أفكار مترابطة لحركة اجتماعية تهدف إلى التغيير، وهي في مجملها تركز على المطالبة بحق المرأة السياسي والقانوني، وحق الإستقلال الجنسي، وحق تساوي الفرص ، ولقد برزت في مجال العلاقات الدولية في بداية التسعينات ومن أهم روادها "سيلفيستر كريستين" ، "جينيفي تورين" ، "ساندر ويتورث"؛ حيث ركزت على الجندر (النوع) لفهم سير العلاقات الدولية وأكدت على دور النساء في السياسة الدولية بعد ما تجاهلتها نظريات العلاقات الدولية التقليدية².

حيث تبنى أنصار هذه النظرية مقارنة متعددة الأبعاد والمستويات شبيهة ببعض الجهود الساعية لتوسيع مفهوم الأمن خاصة وأن جهودهم لتحقيق الإنعتاق لأجل إنهاء تبعية المرأة متسق مع التعريف الموسع للأمن ، مما يفهم حسبهم أن أمن الأفراد معرض للخطر من طرف العنف الجسدي والهيكلي .

كما أنها تدمج النوع لفهم كيف إن بعض المعايير الأنثوية والذكورية تؤثر في تصور ماهية الأمن على اعتبار أن أصوات النساء غير مسموح بها في مسائل الأمن القومي ، كما عرفوا الأمن بتوسع؛ كإنخفاض مستوى كل أنواع العنف³.

كما ظهرت مدارس فكرية ؛ حيث ارتبطت بشكل واسع بأماكن في أوروبا وتشارك في إعادة التفكير في مفهوم الأمن واعتماد الأمن كممارسة ، وكذا الإهتمام بمسألة إمكانية التوسع وتعميق لقطاعات الأمن ، هذه المدارس هي أبريستوت* ، كوينهاجن ، باريس⁴ .

¹ - جون بيليس و ستيف سميث، المرجع السابق ، ص 437

² - محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 464

³ سليم قسوم، المرجع السابق ، ص 158

⁴ - المرجع نفسه ، ص 66.

*بلدة صغيرة ، تقع على الساحل الغربي من ويلز وتعتبر معقل أول قسم للسياسة الدولية

فلنبدأ بمدرسة كوبنهاجن ومن أهم روادها باري يوزان ، أولي وايفر ، باب دي وايلد ، ليني هانسين ، حيث قدم هؤلاء مقاربتين لإعادة مفهوم الأمن ؛ فالأولى كانت الأمن المجتمعي تحت إشراف باري بوزان من خلال فك الارتباط بين مفهوم الأمن والدولة ، واعتبار أن المجتمع هو الطرف المعرض للتهديد¹.

أما الثانية فكانت نظرية الأمانة والتي قدمها أولي وايفر؛ والتي تبرز من خلال تأثير نسبة الخطاب على تشكيل الفعل الأمني (إضفاء الطابع الأمني) ، فهي تعتبر حسب ستيف سميث من التطورات الأكثر أهمية في الدراسات الأمنية².

أما مدرسة أبريستوت ومن روادها كين بوث ،ريتشارد واين؛ حيث ركزوا على الفرد كموضوع للدراسات الأمنية والمرجع سيكون معدومي الأمن ،وبالتالي الأمن يعكس حاجة الأفراد الوجودية للتأمين من التهديدات.

وفي الأخير نجد أن مدرسة باريس ؛ تتصور الأمن من خلال تقنية حكومية وتقوم على فاعلية ممارسات الشرطة التي تستخدم تقنيات المراقبة ،واحتكار المعرفة لتحديد طبيعة التهديد وشكل الحقيقة الأمنية في العالم³.

أما تفسير النظرية البنائية للأمن؛ فسوف أقوم بشرحه في المباحث اللاحقة أين ترفض التمييز بين ما هو داخلي وخارجي وتفضل أن يكون حقل الأمن مسؤولية الجميع والكل دون استثناء.

¹ -Alex macleod , les études des sécurité, constructivisme dominant au constructivisme critique,op,cit,p23

² -سيداحمد قوجيلي ،تطور الدراسات الأمنية و معضلة التطبيق في العالم العربي، المرجع السابق ، ص ص30-32 .

³ - المرجع نفسه ،ص34.

الفصل الثاني:

الأسس المنهجية والإبستمولوجية للبناءية في الدراسات الأمنية

المبحث الأول: الخيار الإبستمولوجي للبناءية في الدراسات الأمنية

المطلب الأول: تناول الإبستمولوجي لمابعد الوضعية

المطلب الثاني: البناءية كجسر رابط بين الوضعيين ومابعد الوضعيين

المبحث الثاني: الأدوات الإبستمولوجية والمنهجية للبناءية في الدراسات الأمنية

المطلب الأول: التذاتانية كأداة للبناءية في الدراسات الأمنية

المطلب الثاني: تقنية تحليل الخطاب عند البناءية

المبحث الأول: على مستوى الفواعل

الفكر البنائي في الدراسات الأمنية أخذ نفس الطريقة في دراسة العلاقات الدولية¹ فتتعلق من افتراضات البنائية كما يوضحها الكسندر واندت :

تتمثل فيما يلي :

- الدول هي الوحدات الأساسية للتحليل .
- البنى الأساسية للنظام على الدول مبنية بشكل تاداتاني
- هويات ومصالح الدول تتشكل في معظمها بفعل البنى الإجتماعية أكثر ماهي موجودة بشكل منعزل²

المطلب الأول: الدولة عند البنائية

الدولة عند البنائيين هي بناء اجتماعي ووحدة سياسية تمثل الفاعل الأساسي ولكن ليس الوحيد في العلاقات الدولية ، بل هناك العديد من الطبقات والجماعات ومراكز القوى الكثيرة³.

وبالتالي الدول لها هوية ومصصلحة تبحث عن الأمن، لها وظيفتين وهما المحافظة على النسق الداخلي وتأمين الدفاع الخارجي ، كما لها خمسة خصائص تتمثل في النسق القانوني المؤسساتاتي ، منظمة تزعم احتكار استخدام المشروع للعنف المنظم ، منظمة ذات سيادة ، ذات إقليم و مجتمع⁴ .

فالدول هي العناصر الفاعلة الرئيسة الموجودة في بيئة المساعدة الذاتية و التي تكون فيها المعضلة الأمنية الضرورية ومنه أن الدول تتصرف بشكل عقلاني من إدراكها للمصلحة

¹ -Alex Macleod, op ,cite , p 22

² -محمد الطاهر عديلة ،المرجع السابق ، ص 364.

³ -خالد المصري، المرجع السابق ، ص 13.

⁴ -الكسندر واندت ، المرجع السابق ص ص 285-287.

الوطنية ، كما نجدها مهتمة أيضا بالقواعد والمعايير، ومنه فالتعايش بين الصراع والتعاون ممكن بل هو قائم ضمن الوسط الإجتماعي ذاته¹ .

فالمساعدة الذاتية التي يقرها "الترز" في حالة فوضوية النظام الدولي تجعل من الدول تتصرف بأنانية لحماية أمنها ، ولكن ليس دائما بل أحيانا ولا تتصرف كذلك² ، فيجادل البنائيون على أن المفاهيم المنحدرة من الفوضى كالسيادة ، القوة ، المساعدة الذاتية ؛ هي مؤسسات منشأة اجتماعيا وليست سمات أساسية لها ، لأن الفوضى هي ماتفهمه منها الدول أو ماتصنعه الدول ، فهي ناتجة عن الكيفية التي تدرك بها الدول هذه الفوضى وليست معطي مسبق كما يقرها والترز³ .

ومنه فالفوضى هي ناتجة عن ممارسة الفاعلين والذين يتحكمون في القواعد والمعايير حسب مصالحهم وهوياتهم ، مما يساهموا في تشكيل وإعادة إنتاج الفوضى أو تغييرها ، فالفوضى التي سادت خلال الحرب الباردة كانت بفعل تصور وإدراك الأطراف لها⁴ .

فالفوضى بنى اجتماعية وليست متأصلة في النظام الدولي كما يقر بها الواقعيون الجدد ، بل هي منشأة اجتماعيا نتيجة الإدراك الجماعي أو الوعي الإنساني⁵ .

وبالتالي نجد الكسندر واندت يجادل أن الفوضى لها على الأقل ثلاث أنواع من الأبنية اعتمادا على نوع الأدوار المرتبطة بمسألة توظيف الأمن على أساس توظيف الفوضوية خدمة لمصالحها .

فعندما تنتظر الدول إلى بعضها البعض نظرة عداوة فإن البنية الدولية تكون مشكلة لفوضى هوبزية، أما إذا نظرت إلى بعضها البعض نظرة تنافس تكون مشكلة لفوضى لوكية ، ولما تنتظر إلى بعضها البعض نظرة أصدقاء تكون مشكلة لفوضى كانطية ، وأن الفوضى

¹ -عزيز نوري ، المرجع السابق ، ص 28 .

² -الكسندر واندت ، المرجع السابق ص 16 .

³ -سليم العايب ، المرجع السابق ، ص 16 .

⁴ -عزيز نوري ، المرجع السابق ، ص 35 .

⁵ -سليم العايب ، المرجع السابق ، ص 16 .

الهوبزية المحددة للمصلحة القومية لم تعد موجودة في عالم مابعد الحرب الباردة بإستثناء بعض الحالات¹.

وعليه فالبنائية تتفق إذاً أن الدولة هي الوحدة الأساسية في بنية النظام الدولي ، لكن تنظر البنائية إلى النظام الدولي² نظرة اجتماعية ، وأن وحداته الأساسية القائمة على أساس التفاعلات الاجتماعية والتي غالباً ما تؤدي إلى سلوكيات غير مستقرة ، محصلة اجتماعية داخلية وهي نظرية سوسيلوجية مغايرة للرؤية المادية³.

كما أن البنائية تبحث عن إزالة التفريق الحاد بين البنية⁴ والوكالة، كما تفهم العلاقة بين الدول ذات السيادة " الوكلاء والفوضى العالمية"⁵.

وبالتالي " واندت" يرى أنه بالرغم من تركيزها على الدولة لكن هناك فواعل غير الدولة محلية أو عبر قومية وما قد يترتب عليه من توظيف على النطاق العالمي، ومنه أن تفسير الحرب والسلام لا يتوقف على سلوك الدول بل فواعل غير الدول تكون أكثر أهمية من الدول كبادئين بالتغيير، ولكن تغيير النظام في النهاية يحدث من خلال الدول⁶. أي هؤلاء الفواعل لا يمكن اعتبارهم امتداد للدول بل فواعل ذات شخصية مستقلة . ومنه أن البنائيون يرون أن فاعل رئيسي بين عدة فاعلين مثل سلوك الأفراد والحركات الاجتماعية ، والمنظمات المحلية ، الإقليمية ، الدولية ، منظمات ، المجتمع المدني ، وطبيعة التفاعل بين هؤلاء الفواعل وكيف ينظر كلاهما للآخر، وكيف تساهم في صياغة سلوكيات وأفعال الأطراف⁷ الأخرى . ومن جانب آخر رصد التأثيرات النوعية والكمية

¹ - الكسندر واندت، المرجع السابق، ص 378.

² - Alex maclwid , la sécurité et identie nationale ,op,cit, p 20

³ -عمار بالة ،مكانة ولايات المتحدة الأمريكية ضمن الترتيبات الأمنية في منطقة حوض المتوسط ،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ، 2012)، ص 34.

⁴ - لخميسي شيببي ،الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة الحلف الشمال الأطلسي والدول العربية فترة ما بين الحرب الباردة 1991_ 2008 ، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة القاهرة ، 2009)، ص 47.

⁵ - الياس جوانيتا ،ستش بيتر ، المرجع السابق ، ص 167.

⁶ -محمد أنور فرج ،المرجع السابق ، ص 435.

⁷ - أحمد محمد أبوزيد ، المرجع السابق ، ص 70.

للسياسات التي تتخذها الدولة وتداعياتها على جميع الأوضاع سواء على الأفراد أو المجتمع ومؤسساته، وكيف تؤثر هذه السياسات في عملية تشكيل الأفكار المشتركة للأفراد ومنه في عملية تشكيل الهويات والمصالح للأطراف الفاعلين الموجودين داخل النظام الدولي اتجاه ههالدول¹.

فالبنائية لا تلغ دور الدولة تماما كفاعل مسيطر على الشؤون الأمنية، لكنها توسع أجنحة التحليل لقضايا الهوية والمعرفة والثقافة².

فحتى أن "الدليل و بارنيت" كانت نظرتهمما للأمن تربط بين المثالية التي تعترف بمصالح الدول، ولكنها تتطلع لإمكانية التطور واتفاق المؤسسات التي تساعد الدول في تخطي أسوأ الاحتمالات³.

ومنه فالدولة عند البنائيين لا يتم معالجتها من منطق الطرح الواقعي كمعطى مسبق بل من خلال اعتبارها ظاهرة اجتماعية تتكون بفعل الضرورة التاريخية . وعموما تطرح النظرية البنائية حسب الكسندروانديت ثلاث اقتراحات أنطولوجية أساسيا هي كالتالي :

✓التداخل بين البنية والفاعل.

✓دور الهويات وتأثيرها على سلوكيات الوحدات ومصالحها .

✓أهمية الأفكار إلى جانب القوة المادية في تشكيل البنيات⁴.

¹ -المرجع السابق ، نفس الصفحة .

² - عامر مصباح ، المرجع السابق ، ص 312

³ -Alex Macleod ,les etudes de constructivisme dominant au constructivisme critique, op,cite, p 23

⁴ - النظرية البنائية في العلاقات الدولية ، موسوعة السياسة والإستراتيجية نقلا عن

www.politics.dz.com/threads/alnzri-albnai.fi-alylaquat.alduli.5983

المطلب الثاني : الوكيل والبنية

إن البنائيون لا يرفضون الجانب المادي لمختلف الظواهر المكوّنة للعلاقات الدولية بل يركزون على البنى لفهم سلوكيات مختلف الفواعل والتي تدرك وتفهم هذه السلوكيات . فينطلق البنائيون من السؤال التالي : هل الظواهر الإجتماعية بما فيها السياسة الدولية ينبغي تفسيرها بإرجاعها إلى أفعال ودوافع الأفراد، أم بالرجوع إلى المجتمع وهيكلته ؟ فالواقعيون الجدد يرون أن أفعال السياسة الدولية بسبب الفوضى الهوبزية وغلبة السلوك الأناني، وبالتالي تفسير سلوك الدول من خلال بنية النظام الدولي (الهيكل) ¹. فالبنائيون يرفضون تقييد الهيكل للفاعل (الذي يركز عليه العقلانيون) ، حيث يركزون على الدور المهم للمعايير والتفاهم المشترك والعلاقة التبادلية بين الفاعل والهيكل ، فالفواعل في السياسة الدولية ليسوا أنانيين عقلانيون وإنما لهم هويات مستقلة تأخذ شكلها من خلال الظروف هي جزء لا يتجزأ منها ، فالفواعل تتطور باستمرار عبر التفاعل فيما بينهم ومع بيئتهم ².

حيث يرى البنائيون على أن العلاقة بين البنى structures ، والفواعل (الهيكل) agents على أنها تبادلية ، أي البنى تسهم في تشكيل الفواعل ، وأن الفواعل تعمل على إعادة تشكيل البنى أي العلاقة التفاعلية على اعتبار أن البنى هي نتاج الممارسة الإجتماعية التي تتضمن نشاطات مختلف الفواعل ³، حيث كان الكسندر واندت من الأوائل الذين طرحوا هذه الفكرة في العلاقات الدولية ، وتم الإعتماد على الوكيل و الهيكل لسببين : أولاً : الإعتماد بأن البشر هم فاعلون واعون بمقاصدهم ، وتؤدي أفعالهم إلى تغيير، وإعادة إنتاج المجتمع ،وثانياً : التسليم بأن المجتمع مكوّن من علاقات اجتماعية تقوم بترتيب وهيكل التفاعل بين البشر ⁴.

¹ - أحمد محمد أبو زيد ، «نظرية العلاقات الدولية» ، مجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 36 ، خريف 2012.

² - تيم دان ، ميليا كوكي ، ستيف سميث ، المرجع السابق ، ص 438.

³ - محمد الطاهر عديلة ، المرجع السابق ، ص 356.

⁴ - محسن بن العجمي بن عيسى ، الأمن والتنمية ، ط 1 ، السعودية : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2011 ص 31.

كما يؤكد واندت بقوله: "إننا نخلق البنيات الإجتماعية بالعبارات التي تحدد هوياتنا ومصالحنا من خلالها "

وبالتالي التشديد على هذه العلاقة التفاعلية تستدعي فهم أكثر ديناميكية لبنى النسق الدولي¹ وعليه فالوكيل والهيكل الإجتماعي يعتمدان على بعضهما البعض بطريقة أو بأخرى² ، فوجودنا في هذا العالم المنتظم سلفا وله هيكل قائم سلفا هو يهيننا بطرق مختلفة ، ولكننا أيضا وكلاء لنا قصد في هذا العالم وتعمل على تشكيل هذا الهيكل³ الذي يحتوينا ، وتبقى القضية كيف يمكننا الجمع بينهما ؟ وكيف تدرك العلاقة بينهما؟ حيث ترى البنائية أن الإعتبارات المادية وحدها لا تقدم تفسيراً مقنعاً للعديد من الحالات في السياسة الخارجية بل ينبغي دراسة الهويات والمصالح والمتغير التابع للدراسة وفهمه⁴ .

فالواقعية الجديدة تتحالف لمواجهة قوى أخرى ، لكن حسب البنائية هذا الإفتراض غير دقيق ، فالدول تتحالف ضد نوع من القوة وتدرك أنها ذات نوايا عدوانية مما يعني ضرورة أخذ الأبعاد الثقافية بعين الإعتبار ، وبالتالي فالبنائية تفرض أن الوكلاء يقومون بأفعال هي إجتماعية كما هي مادية وان الوضع يساعد الوكلاء على فهم مصالحهم، وذلك⁵ بالمساعدة في تكوين هذه المصالح عبر عملية التفاعل بين الوكلاء والهيكل، فالبنائيون يرون عملية التفاعل تؤثر باستمرار في كيفية إنتاج وإعادة إنتاج تصورات الدول لذاتها للآخرين، ومنه الهويات والمصالح في تغيير⁶ .

وعليه يعتقد البنائيون أن تبنينهم لفكرة التشكيل المتبادل قد حل مشكلة الجدل القائم حول أولوية وأهمية البنى أم الفواعل في تحليل السياسة الدولية ، وبالتالي ينظرون إلى السياسية

¹ - فاطمة الزهراء حساني ، المرجع السابق ، ص 98.

² -Paul d-Williams , op. cite ,p66

³ - محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 437.

⁴ - حسن الحاج علي احمد ، السابق ، ص 15.

⁵ - حسن الحاج علي احمد : المرجع نفسه ، ص 16.

⁶ - الكسندر واندت ، المرجع السابق ، ص 57.

الدولية بوصفها بناء اجتماعي على عكس الواقعية الجديدة الذين أقصوا دور الفواعل في تحليل السياسة الدولية¹.

يقول واندت : ((انه من خلال التفاعل التبادلي...توجد الأبنية الإجتماعية المستقرة نسبيا ، والتي بموجبها تعرف هوياتنا ومصالحنا))² وبتركيزهم على هذه العلاقة التفاعلية ، يطمح البنائيون إلى تقديم فهم أفضل لووكالة الدولة وتصور مفاهيمي أكثر ديناميكية للأبنية الدولية المنظومية، ولأجل إعادة توجيه الإهتمام نحو الوكلاء وخصائصهم (الدول) في مقال النظرية المادية للواقعية الجديدة بتركيزها على دور البنية الأساسي³ ، حيث يركز البنائيون على عملية التأهيل الإجتماعي بين الدول وضمنا على دور الذي يقوم به الدول الكبرى في العملية الاجتماعية، فيقول "واندت": إن البنية الدولية تعد ظاهرة إجتماعية وليست مادية صرفة كما يدعي الواقعيين ، فبدلا من مأزق القوة ينظر واندت إلى الثقافة على أنها بنية من الأفكار، والمعايير المشتركة تخلقها الدول والفاعلون يطورون علاقتهم بالآخرين وفهمهم لهؤلاء الآخرين من خلال وساطة تلك المعايير⁴ ، والممارسات السائدة مثال دراسة "فينمور و بارنيت" للمنظمات الدولية ودورها في مساعدة الدول لاتخاذ القرارات.

ومنه فإن النظرية البنائية تعتبر البنية وسيطا للفعل (النشاط) والتي يمكن تغييرها بواسطة ذلك الفعل ، أما الواقعية الجديدة فإنها تعد البنية بيئة يحدث فيها الفعل أي أنها الوضع الذي يحدث داخله الفعل ، وبالتالي هدف البنائية هو شرح كيف تتفاعل البنية والوكلاء ومن أجل القيام بذلك نجد معظم رواد البنائية خاصة "واندت" و "راقى Ruggie" يركزون على أن الهويات والمصالح ، القواعد وطرق الفهم المشترك⁵.

¹ - محمد الطاهر عديلة ، المرجع السابق ، ص 374.

² - Alexander Wendt «anarchy is what states makes of it : the sociale construction of power politics», international organization , vol46, n02 (1952)

³ - عبد الله بن جبر العتيبي ، «النظرية في العلاقات الدولية بين المدرسة الواقعية الجديدة والمدرسة البنائية» ، مجلة شؤون اجتماعية ، عدد 108 ، 2010 ، ص 120.

⁴ - عبد الله بن جبر العتيبي ، المرجع السابق ، ص 121.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 122.

المبحث الثاني: التحليل البنائي للمشكلة الأمنية

يتفق البنائيون على تصور الأمن كبناء إجتماعي ؛يعني أشياء مختلفة في سياقات مختلفة "الأمن" ، فهو يبني بشكل اجتماعي و ذاتاني ، كما تعتبر الهوية والمصالح والمعايير والأفكار من الفرضيات الأساسية المشتركة للمقاربة البنائية للأمن ، وأدوات للتحليل قدمتها كتحدي لمواجهة ما عجزت عنه النظريات الأخرى لتفسير ما حدث.

المطلب الأول: الهوية والمصالح

حيث يقدم البنائيون عناصر تحليلية مختلفة عن التحليلات التقليدية المجردة للأمن¹ خاصة عنصر الهوية والمصالح ، ويرجع سبب الإهتمام بها كنوع من تفكيك لكرات البليار، والتي أوجدها الواقعيون لفهم ما يحدث من تفاعلات داخل البيئة² الداخلية وإستيعاب المخرجات السياسية حتى لا يتم حصرها في مخرجات البيئة الدولية الفوضوية للنظام الدولي³، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة ، ونشوب الصراعات الإثنية والهوية بين الأقليات عبر العديد من الدول ، وهذه الصراعات التي همشتها المنظورات التقليدية ؛ فالبنىانية أعطت أهمية للشؤون المحلية للدولة في تحليل العلاقات الدولية الأمنية⁴ .

تقوم الهوية بترسيم الحدود بين الذات والآخر ، وتؤدي الهويات وظائف ضرورية في المجتمع ، حيث تخبرك من أنت ومن الآخرين، وترسيم الحدود بين نحن / الذات، وهم والآخر بحيث تصف معايير السلوك الملائم اتجاه أولئك الذين يعتبرون كجزء من "نحن" ، واتجاه أولئك الذين يعتبرون من الآخر⁵، فبالإضافة إلى تعريف الذات ، تقوم الهوية أيضا

1- مصطفى دلة أمينة ، المرجع السابق ، ص 44.

2- خالد المصري ، المرجع السابق ، ص 20.

3- عزيز نوري ، المرجع السابق، ص 66.

4- عامر مصباح ، المرجع السابق ، ص ص 311,312.

5- سيد احمد قبلي ، الحوارات المنظرية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، المرجع السابق ، ص 74.

بتشكيل المصالح ، فكما يقول واندت " الهويات هي أساس المصالح " فهي نتائج المعتقدات المتماثلة جماعيا فهي ليست ثابتة بل علائقية؛ أي تعرف بعلاقتها بهويات ومصالح لاعبين آخرين¹.

وبالتالي فالبناءية تقدم طرحا بديلا عن الواقعيون الجدد للهويات والتي لا يمكن أخذها على أنها معطاة مسبقا ، لكن يتم إيجادها أو تحويلها من خلال عملية التفاعل المستمر بين الدول².

وعليه فإن عالما يتم فيه تعلم الهويات والمصالح والمحافظة عليها عن طريق الفاعلين ، وما تعتقد وتقله الدول يعتبر عالما تكون فيه الفوضوية من صنع الدول³ ، وبالتالي الفواعل الدولية لا تملك مصالح مستقلة عن السياق الاجتماعي لأنهم يعرفون مصالحهم عبر عملية التفاعل ، حيث تتمتع الدول بهوية مؤسسة تولد أهدافها الرئيسية كالأمن والتنمية الاقتصادية معتمدة في ذلك على هوياتها الاجتماعية⁴.

ومثال على ذلك تعريف الفواعل لهويتها كفاعل يلتزم بدور إقليمي أو دولي (قطب مهيم ، حيادي ، راعي سلام) حيث يعتبر أمرا حاسما في تعريف وتشكيل مصالحها بناء على الهوية التي أحالها إليها ذلك الدور ، حيث حيث أشار " كلوتز " إلى مثال أن وضع العقوبات ضد الأبارتيد في الثمانينات في جنوب إفريقيا لا يمكن تفسيره دون الإشارة إلى مراعاة المصالح الأمريكية⁵ ، وبالتالي تحدد الهوية مصالح الدول قياسا إلى الدور الذي تلعبه في السياسة الدولية عبر الأفكار والقيم والتي يحملها ويتشارك فيها ثم يطبقها صناع القرار في هذه الدول الذين يصنعون الإدراك، ويجعلون الجوانب المادية حقيقية⁶.

¹ - الياس جوانيتا، ستش بيتر، المرجع السابق ، ص 166.

² - ستيفن والت ، العلاقات الدولية عالم واحد ، نظريات متعددة ، تر: عادل زغاغ وزيدان زياني نقلا عن [http://www.geocities.com.adelzeggah/politis review](http://www.geocities.com.adelzeggah/politis%20review). http.2005 .p9

³ - عبد الله بن جبر العتيبي، المرجع نفسه ، ص 135.

⁴ - خليل حسين ، المرجع السابق ، ص 256.

⁵ - سيد احمد قوجبلي ، الحوارات المنظرية وشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، المرجع السابق ، ص 40.

⁶ - عزيز نوري ، المرجع السابق، ص 63.

فالعلاقة بين الأمن والهوية هي ثمار بناء وإعادة بناء دائم¹، ومنه فالمأزق الأمني ليس حتمي بل هو تمثيل وتصور ويمكن إعادة بنائه لصالح الأمن، فما تقوم به الدول لا يمكن إعطائه تفسيراً واحداً وهذا طبعا باختلاف الهويات والمصالح².

فمتغير الهوية وتحليلها يؤدي دوراً في إمكانية التكهن بحدوث تغيير أم لا في السياسة العالمية، ويأتي التغيير بعد أن يقوم الفاعلون عبر ممارستهم بتغيير القواعد والمثل المؤسسة للتفاعل الدولي وهذا ما يحدث عندما تتغير هويات الفاعلين المحليين، ومثال ذلك حيث كانت الدراسة حول ما إذا انتصر كل من الإتحاد السوفياتي والألماني بعد الحرب العالمية الثانية³، حيث تحمل كل منها هوية مختلفة عن هوية الولايات المتحدة الأمريكية، ونتيجة لذلك فإن النظام الدولي سيتغير تبعاً لتغير الهويات⁴، كما تلعب البيئة الثقافية الدولية دوراً كبيراً في تشكيل هوية الدولة (اعتراف المجتمع الدولي بشرعيتها وسيادتها)، تغيير البيئة الثقافية للطابع الشكلي وبمرور الزمن وفي طبيعة الدول مثل ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية⁵ كدول إقتصادية عكس ما كانت عليه أثناء الحرب العالمية الثانية. كما أن أنصار البناءية يؤكدون على أن الإتجاه العقلاني بتركيزه على تعظيم المنفعة لم يستطع أن يقدم إجابات عن عدة أسئلة أساسية؛ مثل كيف تمكن الفاعلون من تكوين هوياتهم وكذا المصالح المتولدة عنها؟ وكيف سيجري التغيير المستقبلي في المصالح والهويات؟.

لذا البناءية استطاعت أن ترى أن هوية الدولة وتحديدها لماهية نفسها متغيرة وتعتمد على الأطر التاريخية والثقافية⁶.

1 - Alex Macleod, Isabelle Masson, David Morin, «.identité nationale, Sécurité et la théorie des relations internationales», Revue études interNationales, volum305, N01, marce2004, p 13

2- عزيز نوري، المرجع السابق، ص 64.

3- سليم قسوم، المرجع السابق، ص 54.

4- المرجع نفسه، ص 134.

5- سيد احمد قوجبلي، الحوارات المنظرية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية، المرجع السابق، ص 75.

6- حسن الحاج على احمد، المرجع نفسه، ص 16.

فالعلاقات الدولية هي في تغيّر وتطوّر ، فالعوامل الثقافية تؤثر على الهوية والأمن والمصالح ، فالأمن والتهديدات مبنية اجتماعيا وليس محدد سلفا ، فمثلا إقصاء الدولة لبعض الفئات ينتج عنه تهديدات وتصبح قابلة للتصدير ويمكن تنشأ مجموعات تحمل نفس الأفكار مما تصيغ¹ هوية جديدة ضد دولهم ومن ثم تصبح قضية الأمن مشتركة وتكون بصدد هوية مشتركة بين العديد من الذات لها نفس الإدراكات تؤثر على القيم والمعايير دون المساس بجوهر الهوية الأم ، ومنه فالأمن هو جزء من الوسط الاجتماعي وغير مستقل عنه² ، فيؤكد "واندت" أن الهوية المشتركة تولّد أربع مصالح وهي :

الأمن الفيزيقي أي الاختلاف عن بقية الفاعلين ، الأمن الأنطولوجي والذي يخلق الرغبة في هويات مستقرة ، والإعتراف بها كفاعل ، وكذا التنمية، والتطور لأجل حياة أفضل³ .

لذلك تعتبر الهويات والمصالح متغيرات ضمن التفاعلات بين الدول ، فالهوية رابط مهم بين البيئات الهيكلية والمصالح⁴ ، لكن لا يمكن اختزالها في المصالح ، فالهويات تشير إلى من هم الفاعلين أما المصالح فتشير إلى رغبة الفاعلين ، وبالتالي فالهويات سابقة للمصالح لكن لا تفسر وحدها الأفعال بدون المصالح حيث تفتقد إلى الرغبة الكامنة ، وأن المصالح بدون هويات تفتقد إلى الطريق الصحيح⁵ .

وهكذا فالهويات والمصالح التي يعتبرها العقلانيون من المعطيات القائمة و تنتج في السياسة الدولية التي نشاهدها ، هي ليست في الواقع من المعطيات ولكنها أشياء قمنا نحن بإيجادها وبعد أن أوجدناها ، فإن باستطاعتنا إيجادها بشكل مختلف⁶ .

1 -Cho , young chul ,« **conventional and critical constructivist approaches to national security**» ; the Korean journal of intonations ;volume 49, n°3,2009, p81

2 -IBID, p 83.

3- محمد أنور فرج ، المرجع السابق، ص 443.

4 -Alex macleod ,isabell masson,**identite nationale securite et la theorie des relations internationales**,op.cit, p 20.

5- محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 441.

6- جون بليس ، ستيف سميث ، المرجع السابق ، ص 397.

فعالم بدون هويات هو عالم الفوضى عديم الإطمئنان ، يكون أكثر خطرا من الفوضى الدولية¹.

المطلب الثاني : دور المعايير والأفكار والقواعد

المعايير :

يعتبر بعض الباحثين أن إثبات وجود المعايير بمثابة الإمتحان الرئيسي للمقاربة البنائية، فقد أشار **Theo farreil** "ثيو فاريل" إلى وجود مشكلتين منهجيتين في المقارنة البنائية للدراسات الأمنية من خلال إثبات وجود المعايير ، وتوضيح تأثيرها على النتائج السلوكية ، حيث تأتي هذه المشكلة من المنزلة الأنطولوجية لما هو قابل للملاحظة²، ويقدم "كراتشويل" قراءة إبستمولوجية مغايرة تماما للنظريات التقليدية ، حيث يولي اهتماما للمعايير في الحياة السياسية وتفسيرها، وتزويد الناس بالوسائط للإتصالات والتواصل ، كما تنشئ معاني ما بينية تسمح للفاعلين بتوجيه أفعالهم وأنشطتهم ، وقيادتها اتجاه بعضهم البعض وتقدير نوعية أفعالهم، وأنشطتهم ، ونقد مزاعمهم وادعاءاتهم وتبرير اختياراتهم³. فالمعايير عند البنائية هي: مسلمة مركزية و كمتغير تفسيري، تصوري ، اجتماعي ، فهي جزء من تشكيل هوية الفاعل وخياراته ، كما تمنعه أو تجبره على تبني سلوك معين ، فهي أيضا التوقعات القيمة المشتركة حول السلوك الملائم⁴.

تقوم المعايير بتشكيل مصالح الأمن القومي أو سياساته ، فيجادل البنائيون كيف أن الدول تأخذ معايير من منظمات دولية إلى دول أخرى ، مثال الدور الذي لعبته منظمة العفو الدولية في عولمة معايير دولة الرفاهية في ممارستها⁵.

1- محمد أنور فرج ،المرجع السابق ، ص 441.

2 - سيد احمد قوجبلي، الحوارات المنظرية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، المرجع السابق ، ص 76.

3- محمد شلبي ، المرجع السابق، ص 05.

4- عزيز نوري ، المرجع السابق، ص 39.

5- حسن الحاج على احمد ، المرجع السابق ، ص 41.

حيث طرح "الكسندر واندت" في عمله "الفوضى ماتصنعه الدول" و "بيتر كاتزنشتاين" ثقافة الأمن الوطني ، المعايير في السياسة العالمية ، وتم طرح أن التدخل الإنساني لا يمكن أن يفهم بمعزل عن السياق المعياري أين تشكل المعايير الدولية مصالح وسلوكات الفواعل . كما طرح عكس العقلانيين "ريتشارد برايس" و "ريتانيوالد" إشكالية الردع وعدم استخدام الأسلحة النووية ، حيث تم تقديم الردع كبناء اجتماعي أين تطورت معايير الخطر¹ .

كما يرى البنائيون أنه بالرغم من عدم رؤية المعايير على أنها اعتقادات مشتركة موجودة ، حيث قدموا العديد من الأمثلة بدورها في السياسة الدولية منها ما قدمه "كوسلوسكي" و "كراتشويل" أن نهاية الحرب الباردة لا يمكن أن تفهم بعيدا عن تأثير المعايير ، حيث أن نهايتها كانت بقرار غورباتشوف نتيجة اختيار سياسة خارجية تعكس التطورات الحاسمة للإتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية² .

وبالتالي فالمعايير عند البنائيون هي معتقدات تاداتانية يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها من خلال التفاعل³ .

ومنه فالمعايير لديها تأثير في أخذ القرارات على المستوى الاجتماعي والوطني و الدولي⁴ ، فكما أقر "ويند" الأمن هو في الواقع ماتستعمله الحكومات لأجله ، فالعلاقات الحكومية يمكن تأطيرها بمعايير ، كما هو الحال بالنسبة إلى التدخلات الأوروبية ، فالهدف المؤكد هو تحقيق السلم في منطقة ما أكثر منه ربح حرب ما⁵ .

إن المعايير والهويات تسمح بتقليل السلوك والتركيز على أفعال الحكومات ، فإنجلترا ليست خائفة من السلاح النووي الفرنسي وكذلك العكس ، لكن هذا لا يلغي مسألة الأمن كما هو الحال مع الهند وباكستان بعيدا عن الفعل الحكومي⁶ .

1- مصطفى دلة أمينة ، المرجع السابق ، ص 46.

2- سيد احمد قوجبلي ، الحوارات المنظرية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، المرجع السابق ، ص 77.

3- مصطفى دلة أمينة ، المرجع السابق ، ص 52.

4 -Remand d'ehousse, Zaki laid, op.cit.p5.

5- IBID .p10.

6 - IBID.p15.

فالمعايير عند البنائية هي التي تشكل الإهتمامات والتي بدورها تشكل الأفعال والسلوكيات ،وتغيّر المعايير قد يغير الإهتمامات ويخلق اهتمامات جديدة¹.

القواعد :

أما عن القواعد فهي تعكس عملية التبادل والتداخل بين الأفراد والمجتمع ،حيث أن الأفراد يتصرفون وفق ما تخبرهم تصوراتهم وكذا وفق ما يجب القيام به ، لكن الأفراد من خلال وكالاتهم لا يكونون دائما في حالة توافق مما يؤدي إلي صراع أو تنافس².

وتؤكد البنائية أن الإستقرار النسبي للمعايير يحولها إلى قواعد تحكم البنية الإجتماعية للسياسة الدولية ،ويكون بطريقتين : فالطريقة الأولى تكون فيها القواعد المؤسسة للعلاقات الدولية و التي تهتم بتفسير أصل الأشياء (الدول ،المؤسسات) فهي أداة البناء الاجتماعي ، والطريقة الثانية تكون فيها القواعد المنظمة³،وهي التي تعمل على توضيح العلاقات بين هذه الأشياء ،كما أنها أداة الضبط الاجتماعي ونجد أن الوضعيين قد اهتموا بالطريقة الثانية ما يجعلهم يفشلون في تفسير كيف جاء الفاعلون إلى الوجود وكيف تتغير هوياتهم ، كما أن الفاعلون يمكنهم سهولة تحديد الطرق التي تعيد فرض القواعد على الآخرين فيما يقولونه ويفعلونه في إطار حركة مستمرة من تشكيل القواعد للمؤسسات وصياغة المؤسسات للقواعد⁴ فالقواعد مرتبطة بالمصالح للفاعلين ،كما تعرف بطبيعة المصالح .

فقواعد اللعبة الدولية توافق ما بين الذوات ولا تحيط بالأفعال وإنما تجعلها ممكنة⁵.

1 -Nilufer karacasulu, Elifuzgoren, op .cit p36 , p37.

2- جهاد دعوة ، المرجع السابق ، ص 164.

3 - محمد الطاهر عديلة ، المرجع السابق ، ص 374.

4 - محمد أنور فرج ،المرجع السابق ، ص 443.

5-Klotz Audie,et ol , Op.cit,p 54

الأفكار:

لقد حاولت البناءية تقديم تفسيرات وتحليلات مقبولة تبرز من خلالها دور الأفكار وأهميتها في تحديد طبيعة الواقع وصياغته والتأثير على ممارسات الفاعلين فيه مثل التغيير السلمي للإتحاد السوفياتي بفعل تغيير أفكار النخب الحاكمة ،حيث حوّل الغرب من عدوّ إلى طرف قابل للتعايش، والتعاون¹.

كما تقر أيضا أن العالم وما فيه هو نتاج لتصوراتنا ومعرفتنا الذاتية لتشكل هذا العالم ،و هذا ما قدمه "نيكولاس اونيف" في دراسة "عالم من صنعنا" أي أن الواقع المادي والاجتماعي موجود نتيجة للمعنى والوظائف التي يعطيها له الفاعلون ، فالأفراد والمجتمع كلاهما يبني الآخر² ؛حيث يهدف البنائيون إلى التركيز على الكيفية التي يظهر بها الإجماع حول أفكار معينة وكيف تبلغ بعض الأفكار درجة الحقائق في السياسة الدولية ، فهي أفكار تبني اجتماعيا ، فمثلا أن دور الدولة في البحث عن الأمن يجعل الدولة تبني هويتها بوصفها لاعبا عقلائيا ومصالحها لتعزيز قوتها العسكرية والاقتصادية³.

كما يرى "كراتشويل" أن أفكار الغلاسنوست والبروسترويكا التي جاء بها غورباتشوف وكذا راديو أوروبا حرة هي التي ساهمت في انهيار النظم الشيوعية في أوروبا الشرقية⁴. كما يقول واندت أن الأفكار هي التي صنعت القوى والمصالح وتعطي معنى للقوى المادية⁵.

1- عزيز نوري ، المرجع السابق ، ص 34.

2 - ابراهيم بولمكاحل ، تأثير تحولات وتغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة ،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة باتنة 2009)،ص 41.

3- الياس جوانيتا ،ستش بيتر ، المرجع السابق ، ص 166.

4- خالد حامد شنيكات وعابد عبد عربيات ، «التنبؤ في العلاقات الدولية» ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 39 ، عدد 3 ، 2012 ص 11.

5- إكرام بركان ، المرجع السابق ، ص 58.

كما يرى "ريتشارد آشلي" أن الواقعية تعتبر إحدى المشاكل المركزية لانعدام الأمن الدولي لممارستها خطاب القوة ، ومنه لا بدّ من استبدال خطاب الواقعية بخطاب اجتماعي يؤكد على السلام والأمن¹.

وهكذا فإن الأفكار أثرت في تعديل أجندة السياسة الدولية كالتركيز على حقوق الإنسان ، القانون الدولي، الإهتمام بالمجتمع المدني، والهويات المحلية والتي كانت مهمة أثناء الحرب الباردة ، فلقد أصبح يعطي دورا كبيرا للأفكار في صنع السياسة الأمنية الدولية المعاصرة²، ودورا بارزا في استتباب الأمن أو تحريك النزاع .

يرى "الكسندر واندت": أن هياكل المؤسسة الإنسانية تحدد بأفكار منتشرة أكثر منها قوى مادية ، وأن الهويات والمصالح المنعكسة تبنى بأفكار أكثر منها بمعطيات من الطبيعة³، أما "بيتر كاتزنشتاين" يبين أهمية الأفكار التي تساهم في فهم التأثير الإستراتيجي ، والفهم الذي يدلّيه الأفراد للعناصر المادية ويؤكد في نفس الوقت على تأثير الوسط الدولي على الأفراد⁴.

وهكذا فإن المعايير والقواعد والأفكار وغيرها من العناصر المثالية تمارس تأثيرها على الممارسة التذاتانية⁵.

1- سليم العايب، المرجع السابق ، ص 20.

2- عامر مصباح ، المرجع السابق ، ص 307.

3 -Alex Macleod, **les études de constructivisme dominant**, op .cite , p 13

4 -Remand d'ehousse, Zaki laid , op.cit.p10.

5- سيد احمد قوجلي ، الدراسات الأمنية النقدية، المرجع السابق ، ص 79.

المبحث الأول : الخيار الإبستمولوجي للمقاربة البنائية في الدراسات الأمنية

منذ أواخر الثمانينات من القرن العشرين ، برز الحوار الثالث بين الوضعية وما بعد الوضعية* والتي عملت على التشكيك بفرضيات الوضعية¹ والتي سيطرت لعدة عقود ، لذلك هذه المحاورة عالجت ثلاث مستويات تمثلت في الإبستمولوجية والمنهجية والأنطولوجية ونخص بالذكر هنا المستوى الإبستمولوجي والمنهجي بين الوضعيين والتفسيريين ، العقلانيين وما بعد الوضعيين التأمليين ، المعياريين ونذكر هنا ما بعد الحدائة والنقدية ، النسوية².

المطلب الأول : التناول الإبستمولوجي لما بعد الوضعية

إن النظريات الوضعية التي هيمنت على الحقل الأكاديمي قرابة نصف قرن التي تقدم رؤية موحدة للعالم باستخدام منهجية العلوم الطبيعية لتفسير العالم الاجتماعي³ ، وكذا التزامها العلمي بمعرفة موضوعية يمكن تعميمها على العالم ، كما أنها خدمت مصالح النخبة المهيمنة بإعتبارها مؤثرة في الدوائر السياسات الخارجية وحجتهم في استخدام القوة لتوفير الإستقرار في النظام العالمي وتبرير الوضع القائم⁴ ، كما أنها ميزت بين عالم الحقائق والقيم ورفضت الدين، وأن الحقيقة واحدة تعالج بمنهج واحد ، ويبقى الاختبار أساس المنهج العلمي⁵.

فلقد خلقت مجالات فكرية عاجزة عن تفسير واقع العلاقات الدولية لما بعد الحرب الباردة .

1 - جون بليس وستيف سميث ، المرجع السابق ، ص 356.

2 - عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ، ص 308.

* - الوضعية تنتجت عن تطورات شهدها الفكر الأوروبي خاصة عصر التنوير في إطار يدعى الفكر الحدائي ، طوره اوغست كونت وسماه بقانون الحالات الثلاث (مرحلة لا هوية ، الميتافيزيقية ، الوضعية) وهذه الأخيرة تعتمد على التجريب والعقل .

3 - محمد أنور فوج ، المرجع السابق ، ص 429.

4 - جوانيتا الياس ، بيترستيش ، المرجع السابق ، ص 154.

5 - مارتن غريفيش ، المرجع السابق ص 457.

لذلك ما بعد الوضعيون عملوا على رفض معظم المفاهيم الأساسية التي قامت عليها الفلسفة الوضعية كحركة مضادة تشكيكية تهديمية ومنها العقل ، الحقيقة ، الواقع الدولي ، وقدمت توجهات نظرية ومنهجية علمية بديلة في ميدان البحث الاجتماعي وكذا مواضيع اجتماعية تجاهلتها الوضعية¹.

كما أنها تشكك في إدعاءات العلمية الموضوعية المرتبطة بالأشكال الفلسفة الوضعية في نظرية العلاقات الدولية ، ومن المساهمين في النقد منذ بداية الثمانينات " روبرت كوكس" ، "هوركهايمر و"ميشال فوكو" ، "يورغن هابرماس" و"آندرو لينكلايتر" وغيرهم من رواد ما بعد الوضعية² "post_positivis" .

حيث يتبنى النقادون إبستمولوجية تأويلية تختبر الفهم المتشكل لدى الفاعلين حول عالمهم في جهة، والعلاقة بين هذا الفهم والبنى الاجتماعية والممارسات التي يتطور ضمنها الفاعلين من جهة أخرى ، فهي تسمح بدراسة الأبعاد الاجتماعية ، الثقافية الهوياتية ، ودور الأفكار والقيم والمعايير وكذا السياق التاريخي بدلالة أن كل بناء للعالم السياسي هو نتيجة تفاعل جميع هذه الأبعاد ضمن سياق تاريخي محدد³.

حيث يرى "هوركهايمر" أن العلم الوضعي يتميز باللاهوت وتأثره بالأساطير ولا يمكن فصل الحقيقة عن القيم، فهي فلسفة خاطئة للعلم ونظرية سياسية خاطئة تعيد إنتاج الوضع القائم والإذعان⁴، أما "كوكس" فقد كتب أن النظرية هي دائما لشخص ما ولغرض ما، وهذا لتحدي الوضعيين حول إمكانية دراسة العالم الاجتماعي دراسة موضوعية بعيدا عن الاهتمامات الشخصية له⁵. ويضيف أن النظريات الوضعية هي نظريات حل المشكلات تجعل توزيع السلطة هو أمر طبيعي، كما يقر أنها دائما لخدمة البعض وتحقيق بعض

1 - محمد الطاهر عديلة ، المرجع السابق ، ص 129.

2 - تيم دان وآخرون ، المرجع السابق ، ص 407.

3 - سليم قسوم ، المرجع السابق ، ص 146.

4 - مصطفى خلف عبد الجواد ، نظرية علم الاجتماع ، مراجعة محمد الجوهري ، مركز البحوث والدراسات ،

مصر:مركز البحوث والدراسات، 2002، ص 440 .

5 - جوانيتيا الياس ، بيتر ستيش ، المرجع السابق ، ص 154.

الأهداف وليست هناك نظرية معزولة عن وجهة نظر لها في الزمان والمكان¹، كما ينطلق "روبرت كوكس" من نسبة المعرفة وأن المعرفة جزء من الصراع الاجتماعي والصراع بين مشاريع الهيمنة وهيمنة مضادة، وأن الوضعية يجادل بأنها ليست محايدة ولا طريقا مضمونا للوصول إلى الحقيقة، فهي تعكس مجموعة من الافتراضات حول السياسة والقوة والطبيعة الإنسانية والمعرفة، فهي تخضع للسياق التاريخي²، كما يؤكد على العلاقات بين المعرفة والمصلحة ويميز بين رؤيتين حول النظرية؛ فالأولى هي نظرية تؤدي إلى دور المرشد لإيجاد الحلول للمشكلات، والثانية هي النظرية النقدية ومنه إمكانية الاختبار ودراسة الافتراضات³.

أما "هابرماس" فلقد انتقد النزعة العلمية للوضعية بأنها تعبيرات للإيديولوجيا المكونة للحدث، فهي تعبر عن أسلوب لتحنيط العلم وقدرته عن وضع الحلول لكل المشاكل وتقديم أسئلة لكل أجوبة⁴، حيث وضع بديل للوضعية بين ثلاث مصالح مؤدية إلى المعرفة مستوحاة من الحياة الاجتماعية؛ فالأولى معرفة تقنية وتمثل علما تجريبيا أما الثانية فهي مصالح معرفية علمية تولدها رغبة في زيادة الفهم التذاتاني، أما الثالثة هي مصالح معرفية تحررية⁵.

وكما يقر أيضا على عدم وجود انفصال بين النظرية والمعرفة ويدعوا إلى تعدد مناهج البحث وتعدد المنظورات بدل منهج أحادي⁶ وأن أي نظرية تتبع المنهج الذي يتناسب مع المصلحة المعرفية لأنصار تلك النظرية، فيورغن هابرماس يربط بين النظرية والمصالح⁷.

1 - جون بيلس ، ستيف سميث ، المرجع السابق ، ص 379.

2 - محمد الطاهر عديلة ، مرجع سابق ، ص 314.

3 - مارتين غريفيش ، تيري اوكلهان ، المرجع السابق ، ص 440.

4 - حمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 451.

5 - سليم قسوم ، المرجع السابق ، ص 148.

6 - مصطفى خلف عبد الجواد ، المرجع السابق ، ص 442.

7 - محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 449.

ومنه فالنقدية تبنت افتراضات منهجية غير وضعية للعلاقات الدولية وللعلوم الاجتماعية بعيدة عن إدعاءات الوضعيين ببناء نظرية موضوعية علمية وحيادية ، فالمعرفة حسبهم هي انعكاس لرغبات الإنسان ، كما يرفضون الواقع الخارجي الموضوعي ، وكذا وجود علوم اجتماعية متحررة من القيم¹ ، وبالتالي لا بد من تحقيق تطابق بين النظرية والمصالح مما يؤدي إلى تطابق بين النظرية والممارسة² .

أما أنصار ما بعد الحداثة يتبنون موقفا عدائيا اتجاه الوضعية من خلال ادعاءاتهم بوجود حقيقة مطلقة أو عالمية مستقلة عن أرائنا وعن اللغة التي نستعملها للتعبير عن هذه الآراء³ ، كما أنهم يرفضون المعرفة الموضوعية الشاملة وما يترتب عليها من مرجعية ، بالإضافة إلى ذلك فهم يشككون في النظريات الكبرى أو ما يصفونها بالسرديات الكبرى ، ويؤكدون أن كل فهم للحقيقة لا يكون إلا بدلالة التاريخ والثقافة وأنهم يواجهون عالما يستخدمون مفاهيم يأتون بها إليه ، ومنه فهذا العالم ليس معطى مسبق⁴ .

فيناقش "ميشال فوكو" بشدة علاقة القوة بالمعرفة ويعارض فكرة الوضعية القائلة بان المعرفة محصنة إزاء عمليات القوة ، فبدلا من ذلك يجادل بان القوة تنتج المعرفة ، فكل قوة تحتاج إلى معرفة وكل معرفة تعتمد على العلاقات القائمة للقوة وتعززها ، وبالتالي علاقات القوة تدعمها الحقائق وممارسات المعرفة⁵ ، فالمعرفة إذا حسب فوكو هي في حد ذاتها قوة تمارسها على الآخرين لتحديد الآخرين ، فلقد أصبحت أداة للإستعباد لا للتحرير⁶ .

1- عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ، ص ص315-318.

2- محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 451.

3- مارتن غريفيش ، تيري اوكلاهان ، المرجع السابق ، ص 355.

4- أماني أبو رحمة ، «التحولات الفلسفية نحو ما بعد الحداثة» ، مجلة الفكر
www.startimes.com/f.aspx?/:051441

5- جون بيلس ، ستيف سميث ، المرجع السابق ، ص 386.

6- ايان كريب ، المرجع السابق ص 246.

كما أن مابعد الحدائين يركزون على دور اللغة المركزي في استيعاب و إدراك الواقع وهذا بتوظيف تحليل الخطاب والتناص¹.

حيث يرى "جاك دريدا" أن العالم يتم إنشاؤه مثل النص بمعنى تفسير العالم يعكس مفاهيم اللغة أي عملية تفاعل النصوص ، ولا يتم فهمه إلا بالتأويل، واقترح طريقتان هما : التفكيك والقراءة المزدوجة؛ مما يعني ليس المقصود الوصول إلى قراءة صحيحة واحدة للنص بل إظهار كيفية أن يوجد دائما أكثر من قراءة واحدة لأي نص².

كما عملت مابعد الحدائنة على تفريغ المناهج النظرية الوضعية من محتوياتها و تثبت مناهج بديلة و متنوعة بدل المنهج الوضعي الذي يرفض التعدد والإختلاف ، وهذه المناهج هي التأويل ، الجينالوجيا* ، التفكيك والتناص³.

وعليه فما بعد الحدائون يشككون في الوصول إلى حقيقة موضوعية ، مستقلة عن الفكر والممارسة الإنسانية وأن المعايير المستخدمة في تحديد مصداقية المعرفة هي تصنع وليست طبيعية ، فالأفكار واللغة هي أدوات نصنع بها عالما وتعكس العالم الحقيقي⁴، فاللغة معطى اجتماعي ومنه لا يوجد واقع موضوعي .

أما النظرية النسوية فهي تدعى بدورها أن المعرفة تتأثر وتوجه من خلال الهيمنة⁵ الذكورية للبيئة الاجتماعية والسياسية ومنه لا يمكن الوصول إلى الحقيقة المنشودة بشأن الواقع الاجتماعي .

1- عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ، ص 341.

2 - جون بيلس ، ستيف سميث ، المرجع السابق ، ص 388.

*الجينالوجيا هي نمط من التفكير التاريخي الذي يعتني بتاريخ الحاضر وتضع ما قبله كشيء طبيعي موضع المساءلة .

3- محمد الطاهر عديلة ، مرجع سابق ، ص ص 298-300.

3- مرجع نفسه .

5 عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ، ص 341.

المطلب الثاني : البناءية كجسر رابط

إن التناول الإبستمولوجي لما بعد الوضعية أدى إلى بناء معرفة دون مرجعية منهجية ، لذا كان الخيار الإبستمولوجي الوضعي للبناءية ، حيث تبني البنائيون إبستمولوجية وضعية ، وأنطولوجية مابعد الوضعية أملين أن يكونوا أرضية وسطى أو جسر فجوة يصل بين الوضعيين وما بعد الوضعيين .

يعتبر الكسندر واندت "alexander wendts" أبرز من تحدث عن مشروع الأرضية الوسطى من خلال مؤلفه ، النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية عالم 1999 م حيث يقول : " إنني آمل أن أجد نقطة وسطى تكون محورا للتواصل بين أطراف الجدل¹ الثالث ، وذلك بإيجاد توافق " ، أو كما يقول أيضا: النقطة الوسطى تقوم عليها بنائيتي المعتدلة².

حيث لم يرفض البنائيون التقليديون الإفتراضات العلمية للعلم الوضعي ، حيث يجادل "جيف تشكيل" بأن النقاش مع العقلانيين ليس معرفيا وإنما أنطولوجيا ، بحيث يشددون على المعايير والوكلاء الاجتماعية لكنهم يقبلون الإبستمولوجية الوضعية والتي تضمن اختبار الفرضيات والسببية والتفسير، ومنه أصبح الحوار مع العقلانيين يحتل مكانا مهما في التخصص³.

حيث تؤمن البناءية بأن العلم يعد خطابا معرفيا متميزا ، تستطيع من خلاله أن تحصل على فهم تقدمي أكثر صحة عن العالم؛ أي الإعتقاد بتطبيق منهجية العلوم الطبيعية على العلوم الاجتماعية ، وبالتالي ما يهم كيفية فهم الظواهر سواء أكانت طبيعية أم إجتماعية⁴ ، وبالتالي موقع البناءية حسب الشكل التالي :

1 - محمد الطاهر عديلة ، مرجع سابق ، ص 298.

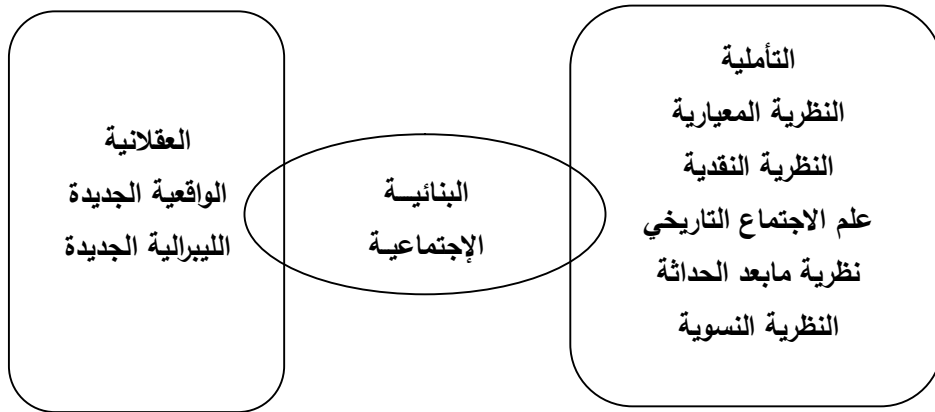
2 - الكسندر واندت ، النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية ، ترجمة عبد الله جير صالح العتيبي ، السعودية :النشر العلمي والمطابع ، 2006 ، ص 73.

3 - تيم دان وآخرون ، المرجع السابق ، ص 444.

4 - خالد معمري جندي ، المرجع السابق ، ص 116.



وأكثر تفصيلا حسب جون بيليس وستيف سميث في كتاب عولمة السياسة العالمية ص 357.



جسر الفجوة : المذهب التفسيري الإجتماعي¹

تساهم البناءية في الدراسات الأمنية باعتبارها جسر وسيط بين أهم فروع الأبحاث التقليدية والنظريات النقدية لأن اهتمامات الدراسات الأمنية وهذه النظرية تكاد تكون متقاربة². فالبناءية تشترك مع كل من الواقعية والليبرالية في السمات الأساسية للسياسة العالمية، كما أنها بنت تصوراتها من على أنقاض الإفتراضات الرئيسية³ التي ناقشت بها أنصار ما بعد الحداثة والنقد بين، حيث بحثت في إطار رفضها للعقلانيين عن أطر إجتماعية جديدة للمعرفة وتجاوز العقلانية بين الفاعل والبنية عبر إطلاق فكرة التكوين المتبادل التي ينظر إليها من خلالها سلوكيات الفاعلين استنادا إلى ترتيبات النظام الدولي⁴.

1 - جون بيليس ، ستيف سميث ، المرجع السابق ، ص 357.

2- ulufer karacasulu. Elifuzgores ,op ,cit,p35.

3 - محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 432.

4 - خالد معمري جندي ، المرجع السابق ص 116.

كما أن البنائيون ينتقدون الوضعيين بغلبة المنهج الأحادي، وكذا أن العلوم الإجتماعية والطبيعية هي من نوع واحد¹، كما يقر "ألكسندر واندت" أن تشكيل أي نسق إجتماعي والذي يركز على الشروط المادية وعلى المصالح والأفكار وتفاعل هذه العناصر فيما بينها يعطي للنسق هويته ومن ثم يحدد أنماط سلوكه ، فالنسق الدولي يتوقف صياغته والنمط الذي يأخذه على تفاعل الدول تبعاً لتشابك الشروط المادية والفكرية ونمط توزيع المعارف وهويات الفاعلين وقيمهم وعقائدهم ونظرات بعضهم إلى البعض الآخر ودرجة تقاسم المعارف والثقافة المشتركة وبالتالي نحن الذين نستطيع أن نجعل هذا العالم فوضي أو على حالة أخرى (هوية أخرى)².

ولذلك تقوم البنائية على الأسس الإبستمولوجية التالية:

✚ المعرفة مؤقتة ومبنية اجتماعية وذاتيا.

✚ الحقيقة الحالية في حالة متحركة في واقع غير ثابت.

✚ المعايير المختارة لتقييم المعرفة تكون خاضعة دوماً للإختيار والتغيير

وبالتالي الجديد الذي جاءت به البنائية إبستمولوجيا هو: الجمع بين الجانب الصلب

واللين من الظاهرة أي بين القوة والثقافة وبين الهوية والمصلحة³.

لكن كان للبنائيين تحفظات على العقلانيين إبستمولوجيا ومنهجيا ، لكن اختلفوا معهم أنطولوجيا ، ويعتبر "ريتشارد أشلي" أول من أشار إلى الخلل المنهجي من خلال اعتماد "الترز" على النظرية الجزئية للإقتصاد وكذا أنطولوجيا اعتمد على الدولة كفاعل وحيد ، والنظام الدولي كمستوى تحليل ، أما "كراتشويل" و"جون راقي" أشار إلى وجود تناقض في النظرية البنيوية بين الإبستمولوجية الذاتية والمنهج العقلاني³ ، ويقرون أن بنية النظام الدولي هي التي تحدد سلوك الدول ويفرضون تشكل الهويات والمصالح وأنها محددة سلفا .

1 محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 432

2 - محمد شلبي ، دور الثقافة في هندسة العلاقات الدولية، نقلا عن :

http://www.cmiesi.ma/acmiesi/file/notes/mohamed-chalabi_1.pdf

3 - حسن البراري، الهوية والسياسة الخارجية في الشرق الاوسط نقلا .2005. www.alghad.com

كما أنهم رفضوا المنهج الذي يقتصر على الإدراك الحسي فهو قاصر على اعتبار أن هيكل السياسة الدولية لا ينتمي إلى الظواهر المشاهدة ومنه فعدم مشاهدته لا تعني عدم دراسته¹.

وهكذا فالتحرك البنائي نحو إنشاء أرضية وسطى بين العقلانية والتأملية قد ساهم في إنشاء موقع ثالث احتلته البناءية بتركيز على قضايا أنطولوجية بدل قضايا إبستمولوجية والهدف منها هو دفع نظرية العلاقات الدولية نحو التعدد بدل دفعها في إطار الثنائية . وتبرز بناء المنطقة الوسطى عبر مستويين أساسيين فالمستوى الأول هو الإبستمولوجية وهنا تبرز دور التذاتانية في نظام التحليل وهذا ما نراه لاحقا ، أما المستوى الثاني فهو الأنطولوجية أي الجمع بين ماهو مادي وماهو مثالي² .

1 - محمد الطاهر عديلة ، مرجع سابق ، ص 353

2 - المرجع نفسه ، ص ص 375-377.

المبحث الثاني : الأسس الإبستمولوجية والمنهجية للبنائية للدراسات الأمنية

لقد اعتمدت البنائية كنظرية في الدراسات الأمنية على أسس إبستمولوجية ومنهجية، حيث مثلت نقلة نوعية في الجانب الإبستمولوجي محاولة كما ذكرنا سابقا الربط بين الأساس الإبستمولوجي لكل من الوضعيين ومابعد الوضعيين ، ومركزة على الجمع بين الجانب الصلب والجانب اللين من الظاهرة ، كما أن الأساس الإبستمولوجي انعكس على منهج تحليل الخطاب محاولة تطويره ، لأنه يساهم بشكل فعال في فهم سلوكيات الدول.

المطلب الأول : التذاتانية عند البنائية

تعرف التذاتانية على أنها الأفكار المشتركة ، والذي تشكل من قبل الهويات والمصالح والجهات الفاعلة ، وهذه الأفكار موجودة عند الأفراد في شكل نحن نعتقد¹ ، وهي موجودة ضمن إطار من الفهم المشترك الذي يضيف عليها الشرعية كالسيادة ، الزواج ، النقود...، ومنه يأتيها المعنى وتعطي دلالات على الفهم الجماعي لها² .

حيث ركز البنائيون على الفهم والذي يشير إلى الفكرة التأويلية لترجمته ، أي العقل يجب أن يفهم من الداخل وهذا ما أكد عليه ماكس فيبر ، وبالتالي فالفهم هو تأويلات وممارسات وسياسات جماعية خاصة بالجهات الفاعلة ذاتها ، مما يؤكد أن العقلانيين ركزوا على الجانب الفردي أما البنائيون يركزون على الجانب الاجتماعي³ .

لذا قام "ستيفانوجيني" بمقارنة تاذاتلية للغة ، فاللغة لها وجود ولا يمكن أن توجد منفصلة عن استعمالها ، فلا يمكن أن تختزل إلى المعاني⁴ .

1 - الحاجة سعود ، الإستراتيجية الشرعية والإستمرار للأنظمة السياسية العربية :دراسة بنائية للخطاب السياسي، (مذكرة مكلمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة المسيلة ، 2015)، ص 117.

2 - حسن الحاج على احمد ، المرجع السابق ،ص 14.

3 - تيم دان وآخرون ، المرجع السابق ، ص 441.

4 - الحاجة سعود ، المرجع السابق ، ص 118.

التي يمنحها إياها الأفراد ، فاللغة تاذاتانية فهي من المعاني المشتركة لمستخدميها ، ويعاد إنتاجها من خلال ممارساتهم وهذه الممارسة تشكل بواسطة القواعد المتضمنة في اللغة وعليه "فآدلر" يعرف التذاتانية Inter subjectivites أنها أشياء مادية ، أفكار ذاتية ، المفاهيم التذاتانية؛ بمعنى الوقائع الإجتماعية التي لا يمكن أن توجه بدون الأشياء المادية والأفكار الذاتية ولولا المعنى المشترك لها لعرفت أنها مجرد قطع من حديد فقط¹ .

وبالتالي هنا التركيز على التفاعل الإنساني ، على اعتبار أن الحقيقة هي إجتماعية بمعنى أن مانراه هناك أو في أنفسنا قد تطور بتفاعلنا مع الآخرين² .

فالبناءية تعمل على الجمع بين الجانب المادي والجانب المثالي المعياري أي بين القوة والثقافة وبين الهوية والمصلحة³ .

فلا وجود لمفهوم القوة بعيدا عن تأثيرات العامل الثقافي ، فهم لا ينظرون إلى القوة كمكون مادي فقط بل أيضا التركيز على عنصر الإدراك مثل اليابان بالرغم من استحواذها على عناصر⁴ القوة المادية ، إلا أنه بفعل الأفكار والبنية الإجتماعية اليابانية فإنها لن تتحول إلى قوة دولية ضمن النظام الدولي ذلك أن الإدراك الياباني للقوة لا ينسجم والمقومات الفاعلة للقوة، وبالتالي البناءية وسّعت من المكونات المادية كالتهديد والذي يسيّر هذه القوة⁵، حيث ترى أن العدو الخارجي لا يرتبط بالقوة العسكرية بقدر ما يرتبط بالأفكار المسبقة، والمعرفة المشتركة أو الفهم الجماعي، والتي هي مرتبطة بالمجتمع⁶ .

فالمثال الذي تقدمه البناءية على ذلك "المسدس في يد صديق ليس له نفس المعنى عند العدو" بالرغم أن التهديد بالمسدس هو نفسه في الحالتين، ومنه فالأمن يحمل مدلولاً اجتماعياً أكثر منه مادياً ، وعليه الإدراك الجماعي يتحكم دوماً في تشكيل التهديدات

1- الحاجة سعود ، المرجع السابق ، ص 119 .

2- المرجع نفسه ، ص 118 .

3- حسن الحاج على أحمد ، المرجع السابق ، ص 16 .

4 - انعام عبد الكريم أبو مورو ، المرجع السابق، ص 128 .

5 - خالد معمري جندلي ، المرجع السابق ، ص 117 .

6 - محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 432 .

وتوجيهها مثل رؤية الولايات المتحدة الأمريكية للسلاح النووي عند بريطانيا مثلا ليس له نفس الرؤية للمشروع النووي الإيراني¹.

ومنه أن البنائية ترى أن بناء الواقع الاجتماعي معروض لمسار متواصل من التعلم والذي يسمح بتكوين ارتباط بين مصدر الواقع الاجتماعي وتطوراتها المستقبلية المحتملة وهو ما يسمى بالتطور المعرفي ، فهو يمثل مسار من الابتكار والإنتشار الداخلي والخارجي والتي تخلق الإدراك التذاتاني² ، أو ما يعرف بالتذاتانية الأمنية .

المطلب الثاني : تقنية تحليل الخطاب

انتقدت البنائية المنهج الأحادي الذي اعتمدت عليه الواقعية الجديدة ، حيث اعتمد على منهجية الإقتصاد الجزئي ، وكذا اعتمادها على نفس المنهج الذي يطبق على العلوم الطبيعية ويطبق أيضا على العلوم الاجتماعية وأنها من نفس النوع³ ، كما أن البنائية انطلقت من النقد الذي وجهه لها بعض الوضعيون من أمثال " كيوهان وميرشهايمر " على أنها لاتملك المناهج والأدوات لقياس الأفكار والهويات وتأثيرها على سلوك الفواعل ، كما انطلقت أيضا من أن المنهج الوضعي في العلوم الطبيعية قد يدفع بالباحث إلى تجزئة الحقيقة لذلك نجد "واندت" يؤكد أن المنهج الذي يطبق على مايمكن مشاهدته فقط هو مشروع للتحليل قاصر واختزالي ، وبالتالي البنائيون يردون أن المسببات يمكن معرفتها من المشاهدات المتكررة⁴ حيث استخدمت المنهج العلمي السلوكي في معالجة بعض المسائل مثل معتقدات وإدراكات الفاعلين ومواقفهم ، ومنه كان المنهج المثالي الذي يركز على دور الأفكار في الحياة الاجتماعية ، يلعب دورا مقابل العوامل المادية⁵ .

1 - خالد معمري جندي ، المرجع السابق ، ص 117.

2 - الحاجة سعود ، المرجع السابق ، ص 120.

3 - نوري عزيز ، المرجع السابق ص 201.

4 - حسن الحاج على أحمد ، المرجع السابق ، ص 9.

5 - عبد الناصر جندي ، المرجع السابق ، ص 328.

ومنه البناءية حاولت المزوجة بين المنهج العلمي في ممارسة البحث الاجتماعي من جهة والإستفادة من المناهج القائمة على التفاعلية الرمزية والسيكولوجية في تحليل وفهم السلوكيات الإجتماعية والإنسانية من جهة أخرى¹ ، ومن أهم هذه المناهج هي تقنية تحليل الخطاب discourse analysis خاصة تحليل مسألة الهوية سواء الخطاب الرسمي (صانع القرار) أو خطاب المجتمع الذي يعبر عن القيم والمعتقدات المكونة لمجموع الهويات من الأفراد ، ومن الأوائل² الذين طبقوا هذه التقنية "دافيد كامبل david cambell" حيث توصل في تفسيره للهوية إلى أن الهويات تتشكل في خضم الاختلاف بين ماهو داخلي وما هوخارجي وطبقها على دول البلقان (الإثنية الصربية من الداخل والأقلية المسلمة خارجا)³. حيث أن تحليل الخطاب يعطيه معنى وذلك عن طريق القراءة المتأنية للكلمات والنظر في الحجج المقدمة في تعريف الأمن مثلا⁴.

حيث عملت البناءية استبدال خطاب الواقعية بخطاب اجتماعي يؤكد على السلام والأمن ، وركزت على الخطاب السائد داخل المجتمع والذي ساهم بشكل فعال في فهم سلوكيات الدول⁵ ، مثلا البعد الإيديولوجي في السلوك الأمريكي في العراق كانت توجهه بعض الأفكار الراسخة في الذهن الأمريكي كرسالة الرجل الأبيض وكذا العقيدة الأرثوذكسية⁶.

1 - محمد الطاهر عديلة ، مرجع سابق ، ص 363.

2 - عبد الناصر جندلي ، المرجع السابق ، ص 328.

3 - سليم العايب ، النظرية البناءية ، تفسيرات وحلول النزاعات ،(دفعة ماجيستر دبلوماسية وعلاقات دولية ، جامعة باتنة ، 2001)، ص 12.

4 - نصر الدين فورة ، المدرسة البناءية في العلاقات الدولية ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس ، جامعة قسنطينة، 2008)، ص 15.

5 - إكرام بركان ، المرجع السابق ، ص 61.

6 - إنعام عبد الكريم أبو مورو ، نفس المرجع ، ص 129.

كما ركز البنائيون على كيفية بناء الآخر ، وينظر للأمن بوصفه مجموعة معينة من الكلام التاريخي والممارسات القائمة على المعاني والمؤسسات المشتركة¹.

فالخطاب يعكس ويشكل المصالح والمعتقدات والهويات ، فيما يتم ترويجه عن طريق الخطاب هو أكثر أهمية للتنظيم السياسي ، فإنتاج وإعادة إنتاج الهوية يمكن إدراكها عن طريق الأفراد ، واللغة عند البنائيين هي فعل/ وسيلة² ، فاللغة تلعب دورا كبيرا في التوعية عن الأمن وعبارة عن وسيلة فعّالة تعبر عن الممارسات الإجتماعية وتكوين علاقات اجتماعية وبالتالي زرع لغة السلم والأمن³.

فقد ركزوا على ألعاب اللغة حسب "كارمن فيرخه K.Fierke" وجادلوا بأن المفاهيم الواقعية كالمصلحة تشكلت بصورة خطابية من خلال تمثيلات كل الدول والأفراد والعناصر اللغوية وتحليل أثارها على ممارسة العمل السياسي .

فالممارسات الأمنية حسبهم لم تظهر نتيجة المصلحة الوطنية ولكن تم إضفاء الشرعية عليها من خلال قواعد لعبة معينة وليست مجرد كلمات⁴ .

فمثلا تبني النخبة الصربية خطابات تضع قضايا الهوية الإثنية في أولويات النزاع مع كوسوفو مما ساهم في إحياء الحقد ضد المسلمين⁵ ، وبالتالي فالخطاب هو جزء من محاولة القادة (الرئيس-رئيس الوزراء-وزير الدفاع- وزيرالخارجية) لفرض تصورهم حول الأمن والهوية⁶ .

1 - خديجة بنتة ، السياسة الأمنية الأوروبية في مواجهة الهجرة غير الشرعية ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية ، جامعة بسكرة، 2013)، ص 30.

2 - الحاجة سعود، المرجع السابق، ص 124.

3 - Jef huy smans.definig social, **constructivisme in security studies: the normative dilemma of writing security**.special Issue EBSCO publishing,.2002.p44.

4 - مصطفى دلة أمينة ، المرجع السابق ، ص 50 .

5 - فاطمة الزهراء حشاني ، المرجع السابق، ص 103.

6 - Alex Macleod ,«la sécurité et identie nationale», *étude internationales*, n01 marce 2004 , p 35 .

وبالتالي فالخطاب يلعب دورا مهما ومؤثرا في توجيه سلوك الدول الأمني وتحديد اتجاهات مواقفها في السياسة الخارجية وصياغة مضامين المصالح¹. فتعتبر اللغة كلعبة لها قوانينها والتي تعطي مدلول وبنية لوضعية معينة ، فاللغة تساهم في بناء العالم واستعمالها مرتبط بعدة ممارسات فهي لاتعالج مشكلة الأمن مباشرة ، ولكنها لا ترفض إمكانية التحليل الإجتماعي².

1 - عامر مصباح ، العولمة الأمنية والتحليل الكوني للعلاقات الدولية ، ط1 ، الجزائر: دار الكتابة الحديث ، 2014 ،

ص 206

2 - Alex Macleod ,les études de constructivisme dominant au constructivisme critique, op,cite, p

35

الفصل الثالث:

الأسس التحليلية الأنطولوجية للبنائية في الدراسات الأمنية

المبحث الثاني: على مستوى الفواعل

المطلب الأول: الدولة عند البنائية

المطلب الثاني: البنية والهيكل عند البنائية

المبحث الثاني: التحليل البنائي للمشكلة الأمنية

المطلب الأول: الهوية والمصالح

المطلب الثاني: المعايير والقواعد والأفكار

الخاتمة:

- لقد عملت البنائية كنظرية للدراسات الأمنية ، وكتتويج للحوار الثالث للدراسات النقدية الأمنية أن تكون كجسر رابط بين النظريات الوضعية وما بعد الوضعية ، دون إقصاء أي نظرية فهي بمثابة مقارنة حقيقية للتغيير ، وتوصف ضمن المقاربات الإيجابية في مجال الدراسات الأمنية.
- لقد أصبح تأثير البنائية في تخصص العلاقات الدولية تأثيرا جوهريا كبيرا لما تملكه من أدوات تحليل أغفلتها النظريات التقليدية بعد الحرب الباردة ، فلقد ركزت على تأثير وأهمية المبادئ والقيم والهوية والثقافة.
- لقد كانت النظرية البنائية ورؤيتها للدراسات الأمنية كمنظومة تفاعلية ، تبادلية إجتماعية ، وليست ذات طابع مادي صرف ، فهي تركز على البناء الاجتماعي بدل المادي في النظام الدولي.
- إن البنائية إلى جانب تأكيدها على مكانة القوة ودور الدولة ، وأهمية الموارد المادية في فهم وتفسير وتحليل العلاقات الدولية ، تؤكد أيضا على العناصر المثالية وتتمين دور العوامل غير المادية في صياغة الأحداث ، وبالتالي فهمها وتحليلها مثل الهوية والأفكار والمعايير وغيرها.
- تعتبر البنائية بمثابة مقارنة المستقبل في نظرية العلاقات الدولية.
- النظرية البنائية ركزت على البناء الاجتماعي الذين يرون فيه بمثابة القوة التي تؤثر على الهويات ، وأن اهتمامهم ليس ما تعنيه القوة ، ولكن ما تفعله وما تقدمه من خلال أي تأطير لأي موضوع لا بد أن يكون في إطار تاريخي ، سياسي ، إقتصادي ، جغرافي ، وبالتالي الإهتمام بالوسط الاجتماعي.
- إن هدف البنائية هو الفهم وليس التوسع في الأمن ، فهو ما تصنعه الأمم في جزئه الأكبر وما يبنيه المجتمع.

- إن النظرية البنائية تختلف عن النظريات التقليدية من حيث تكوين وتنظيم القوانين والتي تجاهلتها النظريات العقلانية، فهي أيضا لا تتبنى المفهوم الهوبزي أو اللوكي للفوضى وإنما تتبنى المنظور الكانطي القائم على السلام والتعاون المشترك.
- على الرغم من أنها قدمت أطرا تحليلية للأمن والدراسات الأمنية (العناصر المثالية ، دون إهمال العوامل المادية) ، إلا أن التوجه العام للسياسة الدولية مازالت تتحكم فيه وبقوة العناصر المادية والقوة العسكرية خاصة بعد أحداث سبتمبر 2001 وغزو العراق ثم أخيرا الأزمة السورية وضرب معاقل الإرهاب ، بالإضافة إلى الإعتماد على الحرب الإستباقية ، كما أن البنائية تبقى عاجزة عن تفسير الأزمات وحالات الإضطراب، وكذا استفادة أمريكا أكثر من هينتها لأجل فرض تفضيلاتها قدر الإمكان ، ولم تعد تكثرث للمعايير الدولية بشكل واسع ، فالبعض مازال يجادل بأن العالم ما زال يعيش في حالة فوضى تخلق قدرا من الشك لجميع أعضائها.

المبحث الأول: على مستوى الفواعل

الفكر البنائي في الدراسات الأمنية أخذ نفس الطريقة في دراسة العلاقات الدولية¹ فتتعلق من افتراضات البنائية كما يوضحها الكسندر واندت :

تتمثل فيما يلي :

- الدول هي الوحدات الأساسية للتحليل .
- البنى الأساسية للنظام على الدول مبنية بشكل تاداتاني
- هويات ومصالح الدول تتشكل في معظمها بفعل البنى الإجتماعية أكثر ماهي موجودة بشكل منعزل²

المطلب الأول: الدولة عند البنائية

الدولة عند البنائيين هي بناء اجتماعي ووحدة سياسية تمثل الفاعل الأساسي ولكن ليس الوحيد في العلاقات الدولية ، بل هناك العديد من الطبقات والجماعات ومراكز القوى الكثيرة³.

وبالتالي الدول لها هوية ومصصلحة تبحث عن الأمن، لها وظيفتين وهما المحافظة على النسق الداخلي وتأمين الدفاع الخارجي ، كما لها خمسة خصائص تتمثل في النسق القانوني المؤسساتاتي ، منظمة تزعم احتكار استخدام المشروع للعنف المنظم ، منظمة ذات سيادة ، ذات إقليم و مجتمع⁴ .

فالدول هي العناصر الفاعلة الرئيسة الموجودة في بيئة المساعدة الذاتية و التي تكون فيها المعضلة الأمنية الضرورية ومنه أن الدول تتصرف بشكل عقلاني من إدراكها للمصلحة

¹ -Alex Macleod, op ,cite , p 22

² -محمد الطاهر عديلة ،المرجع السابق ، ص 364.

³ -خالد المصري، المرجع السابق ، ص 13.

⁴ -الكسندر واندت ، المرجع السابق ص ص 285-287.

الوطنية ، كما نجدها مهتمة أيضا بالقواعد والمعايير، ومنه فالتعايش بين الصراع والتعاون ممكن بل هو قائم ضمن الوسط الإجتماعي ذاته¹ .

فالمساعدة الذاتية التي يقرها "الترز" في حالة فوضوية النظام الدولي تجعل من الدول تتصرف بأنانية لحماية أمنها ، ولكن ليس دائما بل أحيانا ولا تتصرف كذلك² ، فيجادل البنائيون على أن المفاهيم المنحدرة من الفوضى كالسيادة ، القوة ، المساعدة الذاتية ؛ هي مؤسسات منشأة اجتماعيا وليست سمات أساسية لها ، لأن الفوضى هي ماتفهمه منها الدول أو ماتصنعه الدول ، فهي ناتجة عن الكيفية التي تدرك بها الدول هذه الفوضى وليست معطي مسبق كما يقرها والترز³ .

ومنه فالفوضى هي ناتجة عن ممارسة الفاعلين والذين يتحكمون في القواعد والمعايير حسب مصالحهم وهوياتهم ، مما يساهموا في تشكيل وإعادة إنتاج الفوضى أو تغييرها ، فالفوضى التي سادت خلال الحرب الباردة كانت بفعل تصور وإدراك الأطراف لها⁴ .
فالفوضى بنى اجتماعية وليست متأصلة في النظام الدولي كما يقر بها الواقعيون الجدد ، بل هي منشأة اجتماعيا نتيجة الإدراك الجماعي أو الوعي الإنساني⁵ .

وبالتالي نجد الكسندر واندت يجادل أن الفوضى لها على الأقل ثلاث أنواع من الأبنية اعتمادا على نوع الأدوار المرتبطة بمسألة توظيف الأمن على أساس توظيف الفوضوية خدمة لمصالحها .

فعندما تنتظر الدول إلى بعضها البعض نظرة عداوة فإن البنية الدولية تكون مشكلة لفوضى هوبزية، أما إذا نظرت إلى بعضها البعض نظرة تنافس تكون مشكلة لفوضى لوكية ، ولما تنتظر إلى بعضها البعض نظرة أصدقاء تكون مشكلة لفوضى كانطية ، وأن الفوضى

¹ -عزيز نوري ، المرجع السابق ، ص 28 .

² -الكسندر واندت ، المرجع السابق ص 16 .

³ -سليم العايب ، المرجع السابق ، ص 16 .

⁴ -عزيز نوري ، المرجع السابق ، ص 35 .

⁵ -سليم العايب ، المرجع السابق ، ص 16 .

الهوبزية المحددة للمصلحة القومية لم تعد موجودة في عالم مابعد الحرب الباردة بإستثناء بعض الحالات¹.

وعليه فالبنائية تتفق إذاً أن الدولة هي الوحدة الأساسية في بنية النظام الدولي ، لكن تنظر البنائية إلى النظام الدولي² نظرة اجتماعية ، وأن وحداته الأساسية القائمة على أساس التفاعلات الاجتماعية والتي غالباً ما تؤدي إلى سلوكيات غير مستقرة ، محصلة اجتماعية داخلية وهي نظرية سوسيولوجية مغايرة للرؤية المادية³.

كما أن البنائية تبحث عن إزالة التفريق الحاد بين البنية⁴ والوكالة، كما تفهم العلاقة بين الدول ذات السيادة " الوكلاء والفوضى العالمية"⁵.

وبالتالي " واندت" يرى أنه بالرغم من تركيزها على الدولة لكن هناك فواعل غير الدولة محلية أو عبر قومية وما قد يترتب عليه من توظيف على النطاق العالمي، ومنه أن تفسير الحرب والسلام لا يتوقف على سلوك الدول بل فواعل غير الدول تكون أكثر أهمية من الدول كبادئين بالتغيير، ولكن تغيير النظام في النهاية يحدث من خلال الدول⁶. أي هؤلاء الفواعل لا يمكن اعتبارهم امتداد للدول بل فواعل ذات شخصية مستقلة . ومنه أن البنائيون يرون أن فاعل رئيسي بين عدة فاعلين مثل سلوك الأفراد والحركات الاجتماعية ، والمنظمات المحلية ، الإقليمية ، الدولية ، منظمات ، المجتمع المدني ، وطبيعة التفاعل بين هؤلاء الفواعل وكيف ينظر كلاهما للآخر، وكيف تساهم في صياغة سلوكيات وأفعال الأطراف⁷ الأخرى . ومن جانب آخر رصد التأثيرات النوعية والكمية

¹ - الكسندر واندت، المرجع السابق، ص 378.

² - Alex maclwid , la sécurité et identie nationale ,op,cit, p 20

³ -عمار بالة ،مكانة ولايات المتحدة الأمريكية ضمن الترتيبات الأمنية في منطقة حوض المتوسط ،(مذكرة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة باتنة ، 2012)، ص 34.

⁴ - لخميسي شيببي ،الأمن الدولي والعلاقة بين منظمة الحلف الشمال الأطلسي والدول العربية فترة ما بين الحرب الباردة 1991_ 2008 ، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ، جامعة القاهرة ، 2009)، ص 47.

⁵ - الياس جوانيتا ،ستش بيتر ، المرجع السابق ، ص 167.

⁶ -محمد أنور فرج ،المرجع السابق ، ص 435.

⁷ - أحمد محمد أبوزيد ، المرجع السابق ، ص 70.

للسياسات التي تتخذها الدولة وتداعياتها على جميع الأوضاع سواء على الأفراد أو المجتمع ومؤسساته، وكيف تؤثر هذه السياسات في عملية تشكيل الأفكار المشتركة للأفراد ومنه في عملية تشكيل الهويات والمصالح للأطراف الفاعلين الموجودين داخل النظام الدولي اتجاه ههالدول¹.

فالبنائية لا تلغ دور الدولة تماما كفاعل مسيطر على الشؤون الأمنية، لكنها توسع أجنحة التحليل لقضايا الهوية والمعرفة والثقافة².

فحتى أن "الدليل و بارنيت" كانت نظرتهمما للأمن تربط بين المثالية التي تعترف بمصالح الدول، ولكنها تتطلع لإمكانية التطور واتفاق المؤسسات التي تساعد الدول في تخطي أسوأ الاحتمالات³.

ومنه فالدولة عند البنائيين لا يتم معالجتها من منطق الطرح الواقعي كمعطى مسبق بل من خلال اعتبارها ظاهرة اجتماعية تتكون بفعل الضرورة التاريخية . وعموما تطرح النظرية البنائية حسب الكسندروانديت ثلاث اقتراحات أنطولوجية أساسيا هي كالتالي :

✓التداخل بين البنية والفاعل.

✓دور الهويات وتأثيرها على سلوكيات الوحدات ومصالحها .

✓أهمية الأفكار إلى جانب القوة المادية في تشكيل البنيات⁴.

¹ -المرجع السابق ، نفس الصفحة .

² - عامر مصباح ، المرجع السابق ، ص 312

³ -Alex Macleod ,les etudes de constructivisme dominant au constructivisme critique, op,cite, p 23

⁴ - النظرية البنائية في العلاقات الدولية ، موسوعة السياسة والإستراتيجية نقلا عن

www.politics.dz.com/threads/alnzri-albnai.fi-alylaquat.alduli.5983

المطلب الثاني : الوكيل والبنية

إن البنائيون لا يرفضون الجانب المادي لمختلف الظواهر المكوّنة للعلاقات الدولية بل يركزون على البنى لفهم سلوكيات مختلف الفواعل والتي تدرك وتفهم هذه السلوكيات . فينطلق البنائيون من السؤال التالي : هل الظواهر الإجتماعية بما فيها السياسة الدولية ينبغي تفسيرها بإرجاعها إلى أفعال ودوافع الأفراد، أم بالرجوع إلى المجتمع وهيكلته ؟ فالواقعيون الجدد يرون أن أفعال السياسة الدولية بسبب الفوضى الهوبزية وغلبة السلوك الأناني، وبالتالي تفسير سلوك الدول من خلال بنية النظام الدولي (الهيكل)¹. فالبنائيون يرفضون تقييد الهيكل للفاعل (الذي يركز عليه العقلانيون) ، حيث يركزون على الدور المهم للمعايير والتفاهم المشترك والعلاقة التبادلية بين الفاعل والهيكل ، فالفواعل في السياسة الدولية ليسوا أنانيين عقلانيون وإنما لهم هويات مستقلة تأخذ شكلها من خلال الظروف هي جزء لا يتجزأ منها ، فالفواعل تتطور باستمرار عبر التفاعل فيما بينهم ومع بيئتهم².

حيث يرى البنائيون على أن العلاقة بين البنى structures ، والفواعل (الهيكل) agents على أنها تبادلية ، أي البنى تسهم في تشكيل الفواعل ، وأن الفواعل تعمل على إعادة تشكيل البنى أي العلاقة التفاعلية على اعتبار أن البنى هي نتاج الممارسة الإجتماعية التي تتضمن نشاطات مختلف الفواعل³، حيث كان الكسندر واندت من الأوائل الذين طرحوا هذه الفكرة في العلاقات الدولية ، وتم الإعتماد على الوكيل و الهيكل لسببين : أولاً : الإعتماد بأن البشر هم فاعلون واعون بمقاصدهم ، وتؤدي أفعالهم إلى تغيير، وإعادة إنتاج المجتمع ،وثانياً : التسليم بأن المجتمع مكوّن من علاقات اجتماعية تقوم بترتيب وهيكل التفاعل بين البشر⁴.

¹ - أحمد محمد أبو زيد ، «نظرية العلاقات الدولية» ، مجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 36، خريف 2012.

² - تيم دان ، ميليا كوكي ، ستيف سميث ، المرجع السابق، ص 438.

³ - محمد الطاهر عديلة ، المرجع السابق ، ص 356.

⁴ - محسن بن العجمي بن عيسى ، الأمن والتنمية ، ط 1 ، السعودية : جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2011 ص 31.

كما يؤكد واندت بقوله: "إننا نخلق البنيات الإجتماعية بالعبارات التي تحدد هوياتنا ومصالحنا من خلالها "

وبالتالي التشديد على هذه العلاقة التفاعلية تستدعي فهم أكثر ديناميكية لبنى النسق الدولي¹ وعليه فالوكيل والهيكل الإجتماعي يعتمدان على بعضهما البعض بطريقة أو بأخرى² ، فوجودنا في هذا العالم المنتظم سلفا وله هيكل قائم سلفا هو يهيننا بطرق مختلفة ، ولكننا أيضا وكلاء لنا قصد في هذا العالم وتعمل على تشكيل هذا الهيكل³ الذي يحتوينا ، وتبقى القضية كيف يمكننا الجمع بينهما ؟ وكيف تدرك العلاقة بينهما؟ حيث ترى البنائية أن الإعتبارات المادية وحدها لا تقدم تفسيرا مقنعا للعديد من الحالات في السياسة الخارجية بل ينبغي دراسة الهويات والمصالح والمتغير التابع للدراسة وفهمه⁴ .

فالواقعية الجديدة تتحالف لمواجهة قوى أخرى ، لكن حسب البنائية هذا الإفتراض غير دقيق ، فالدول تتحالف ضد نوع من القوة وتدرك أنها ذات نوايا عدوانية مما يعني ضرورة أخذ الأبعاد الثقافية بعين الإعتبار ، وبالتالي فالبنائية تفرض أن الوكلاء يقومون بأفعال هي إجتماعية كما هي مادية وان الوضع يساعد الوكلاء على فهم مصالحهم، وذلك⁵ بالمساعدة في تكوين هذه المصالح عبر عملية التفاعل بين الوكلاء والهيكل، فالبنائيون يرون عملية التفاعل تؤثر باستمرار في كيفية إنتاج وإعادة إنتاج تصورات الدول لذاتها للآخرين، ومنه الهويات والمصالح في تغيير⁶ .

وعليه يعتقد البنائيون أن تبنينهم لفكرة التشكيل المتبادل قد حل مشكلة الجدل القائم حول أولوية وأهمية البنى أم الفواعل في تحليل السياسة الدولية ، وبالتالي ينظرون إلى السياسية

¹ - فاطمة الزهراء حساني ، المرجع السابق ، ص 98.

² -Paul d-Williams , op. cite ,p66

³ - محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 437.

⁴ - حسن الحاج علي احمد ، السابق ، ص 15.

⁵ - حسن الحاج علي احمد : المرجع نفسه ، ص 16.

⁶ - الكسندر واندت ، المرجع السابق ، ص 57.

الدولية بوصفها بناء اجتماعي على عكس الواقعية الجديدة الذين أقصوا دور الفواعل في تحليل السياسة الدولية¹.

يقول واندت : ((انه من خلال التفاعل التبادلي...توجد الأبنية الإجتماعية المستقرة نسبيا ، والتي بموجبها تعرف هوياتنا ومصالحنا))² وبتركيزهم على هذه العلاقة التفاعلية ، يطمح البنائيون إلى تقديم فهم أفضل لووكالة الدولة وتصور مفاهيمي أكثر ديناميكية للأبنية الدولية المنظومية، ولأجل إعادة توجيه الإهتمام نحو الوكلاء وخصائصهم (الدول) في مقال النظرية المادية للواقعية الجديدة بتركيزها على دور البنية الأساسي³ ، حيث يركز البنائيون على عملية التأهيل الإجتماعي بين الدول وضمنا على دور الذي يقوم به الدول الكبرى في العملية الاجتماعية، فيقول "واندت": إن البنية الدولية تعد ظاهرة إجتماعية وليست مادية صرفة كما يدعي الواقعيين ، فبدلا من مأزق القوة ينظر واندت إلى الثقافة على أنها بنية من الأفكار، والمعايير المشتركة تخلقها الدول والفاعلون يطورون علاقتهم بالآخرين وفهمهم لهؤلاء الآخرين من خلال وساطة تلك المعايير⁴ ، والممارسات السائدة مثال دراسة "فينمور و بارنيت" للمنظمات الدولية ودورها في مساعدة الدول لاتخاذ القرارات.

ومنه فإن النظرية البنائية تعتبر البنية وسيطا للفعل (النشاط) والتي يمكن تغييرها بواسطة ذلك الفعل ، أما الواقعية الجديدة فإنها تعد البنية بيئة يحدث فيها الفعل أي أنها الوضع الذي يحدث داخله الفعل ، وبالتالي هدف البنائية هو شرح كيف تتفاعل البنية والوكلاء ومن أجل القيام بذلك نجد معظم رواد البنائية خاصة "واندت" و "راقى Ruggie" يركزون على أن الهويات والمصالح ، القواعد وطرق الفهم المشترك⁵.

¹ - محمد الطاهر عديلة ، المرجع السابق ، ص 374.

² - Alexander Wendt , «anarchy is what states makes of it : the sociale construction of power politics», international organization , vol46, n02 (1952)

³ - عبد الله بن جبر العتيبي ، «النظرية في العلاقات الدولية بين المدرسة الواقعية الجديدة والمدرسة البنائية» ، مجلة

شؤون اجتماعية ، عدد 108 ، 2010 ، ص 120.

⁴ - عبد الله بن جبر العتيبي ، المرجع السابق ، ص 121.

⁵ - المرجع نفسه ، ص 122.

المبحث الثاني: التحليل البنائي للمشكلة الأمنية

يتفق البنائيون على تصور الأمن كبناء إجتماعي ؛يعني أشياء مختلفة في سياقات مختلفة "الأمن" ، فهو يبني بشكل اجتماعي و ذاتاني ، كما تعتبر الهوية والمصالح والمعايير والأفكار من الفرضيات الأساسية المشتركة للمقاربة البنائية للأمن ، وأدوات للتحليل قدمتها كتحتوي لمواجهة ما عجزت عنه النظريات الأخرى لتفسير ما حدث.

المطلب الأول: الهوية والمصالح

حيث يقدم البنائيون عناصر تحليلية مختلفة عن التحليلات التقليدية المجردة للأمن¹ خاصة عنصر الهوية والمصالح ، ويرجع سبب الإهتمام بها كنوع من تفكيك لكرات البليار، والتي أوجدها الواقعيون لفهم ما يحدث من تفاعلات داخل البيئة² الداخلية ولإستيعاب المخرجات السياسية حتى لا يتم حصرها في مخرجات البيئة الدولية الفوضوية للنظام الدولي³، خاصة بعد نهاية الحرب الباردة ، ونشوب الصراعات الإثنية والهوية بين الأقليات عبر العديد من الدول ، وهذه الصراعات التي همشتها المنظورات التقليدية ؛ فالبناءية أعطت أهمية للشؤون المحلية للدولة في تحليل العلاقات الدولية الأمنية⁴ .

تقوم الهوية بترسيم الحدود بين الذات والآخر ، وتؤدي الهويات وظائف ضرورية في المجتمع ، حيث تخبرك من أنت ومن الآخرين، وترسيم الحدود بين نحن / الذات، وهم والآخر بحيث تصف معايير السلوك الملائم اتجاه أولئك الذين يعتبرون كجزء من "نحن" ، واتجاه أولئك الذين يعتبرون من الآخر⁵، فبالإضافة إلى تعريف الذات ، تقوم الهوية أيضا

1- مصطفى دلة أمينة ، المرجع السابق ، ص 44.

2- خالد المصري ، المرجع السابق ، ص 20.

3- عزيز نوري ، المرجع السابق، ص 66.

4- عامر مصباح ، المرجع السابق ، ص ص 311,312.

5- سيد احمد قبلي ، الحوارات المنظرية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، المرجع السابق ، ص 74.

بتشكيل المصالح ، فكما يقول واندت " الهويات هي أساس المصالح " فهي نتائج المعتقدات المتماثلة جماعيا فهي ليست ثابتة بل علائقية؛ أي تعرف بعلاقتها بهويات ومصالح لاعبين آخرين¹.

وبالتالي فالبناءية تقدم طرحا بديلا عن الواقعيون الجدد للهويات والتي لا يمكن أخذها على أنها معطاة مسبقا ، لكن يتم إيجادها أو تحويلها من خلال عملية التفاعل المستمر بين الدول².

وعليه فإن عالما يتم فيه تعلم الهويات والمصالح والمحافظة عليها عن طريق الفاعلين ، وما تعتقد وتقله الدول يعتبر عالما تكون فيه الفوضوية من صنع الدول³ ، وبالتالي الفواعل الدولية لا تملك مصالح مستقلة عن السياق الاجتماعي لأنهم يعرفون مصالحهم عبر عملية التفاعل ، حيث تتمتع الدول بهوية مؤسسة تولد أهدافها الرئيسية كالأمن والتنمية الاقتصادية معتمدة في ذلك على هوياتها الاجتماعية⁴.

ومثال على ذلك تعريف الفواعل لهويتها كفاعل يلتزم بدور إقليمي أو دولي (قطب مهيم ، حيادي ، راعي سلام) حيث يعتبر أمرا حاسما في تعريف وتشكيل مصالحها بناء على الهوية التي أحالها إليها ذلك الدور ، حيث حيث أشار " كلوتز " إلى مثال أن وضع العقوبات ضد الأبارتيد في الثمانينات في جنوب إفريقيا لا يمكن تفسيره دون الإشارة إلى مراعاة المصالح الأمريكية⁵ ، وبالتالي تحدد الهوية مصالح الدول قياسا إلى الدور الذي تلعبه في السياسة الدولية عبر الأفكار والقيم والتي يحملها ويتشارك فيها ثم يطبقها صناع القرار في هذه الدول الذين يصنعون الإدراك، ويجعلون الجوانب المادية حقيقية⁶.

¹ - الياس جوانيتا، ستش بيتر، المرجع السابق ، ص 166.

² - ستيفن والت ، العلاقات الدولية عالم واحد ، نظريات متعددة ، تر: عادل زغاغ وزيدان زياني نقلا عن [http://www.geocities.com.adelzeggah/politis review](http://www.geocities.com.adelzeggah/politis%20review). http.2005 .p9

³ - عبد الله بن جبر العتيبي، المرجع نفسه ، ص 135.

⁴ - خليل حسين ، المرجع السابق ، ص 256.

⁵ - سيد احمد قوجبلي ، الحوارات المنظرية وشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، المرجع السابق ، ص 40.

⁶ - عزيز نوري ، المرجع السابق، ص 63.

فالعلاقة بين الأمن والهوية هي ثمار بناء وإعادة بناء دائم¹، ومنه فالمأزق الأمني ليس حتمي بل هو تمثيل وتصور ويمكن إعادة بنائه لصالح الأمن، فما تقوم به الدول لا يمكن إعطائه تفسيراً واحداً وهذا طبعا باختلاف الهويات والمصالح².

فمتغير الهوية وتحليلها يؤدي دوراً في إمكانية التكهن بحدوث تغيير أم لا في السياسة العالمية، ويأتي التغيير بعد أن يقوم الفاعلون عبر ممارستهم بتغيير القواعد والمثل المؤسسة للتفاعل الدولي وهذا ما يحدث عندما تتغير هويات الفاعلين المحليين، ومثال ذلك حيث كانت الدراسة حول ما إذا انتصر كل من الإتحاد السوفياتي والألماني بعد الحرب العالمية الثانية³، حيث تحمل كل منها هوية مختلفة عن هوية الولايات المتحدة الأمريكية، ونتيجة لذلك فإن النظام الدولي سيتغير تبعاً لتغير الهويات⁴، كما تلعب البيئة الثقافية الدولية دوراً كبيراً في تشكيل هوية الدولة (اعتراف المجتمع الدولي بشرعيتها وسيادتها)، تغيير البيئة الثقافية للطابع الشكلي وبمرور الزمن وفي طبيعة الدول مثل ألمانيا واليابان بعد الحرب العالمية⁵ كدول إقتصادية عكس ما كانت عليه أثناء الحرب العالمية الثانية. كما أن أنصار البنائية يؤكدون على أن الإتجاه العقلاني بتركيزه على تعظيم المنفعة لم يستطع أن يقدم إجابات عن عدة أسئلة أساسية؛ مثل كيف تمكن الفاعلون من تكوين هوياتهم وكذا المصالح المتولدة عنها؟ وكيف سيجري التغيير المستقبلي في المصالح والهويات؟.

لذا البنائية استطاعت أن ترى أن هوية الدولة وتحديدها لماهية نفسها متغيرة وتعتمد على الأطر التاريخية والثقافية⁶.

1 - Alex Macleod, Isabelle Masson, David Morin, «.identité nationale, Sécurité et la théorie des relations internationales», Revue études interNationales, volum305, N01, marce2004, p 13

2- عزيز نوري، المرجع السابق، ص 64.

3- سليم قسوم، المرجع السابق، ص 54.

4- المرجع نفسه، ص 134.

5- سيد احمد قوجبلي، الحوارات المنظرية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية، المرجع السابق، ص 75.

6- حسن الحاج على احمد، المرجع نفسه، ص 16.

فالعلاقات الدولية هي في تغيّر وتطوّر ، فالعوامل الثقافية تؤثر على الهوية والأمن والمصالح ، فالأمن والتهديدات مبنية اجتماعيا وليس محدد سلفا ، فمثلا إقصاء الدولة لبعض الفئات ينتج عنه تهديدات وتصبح قابلة للتصدير ويمكن تنشأ مجموعات تحمل نفس الأفكار مما تصيغ¹ هوية جديدة ضد دولهم ومن ثم تصبح قضية الأمن مشتركة وتكون بصدد هوية مشتركة بين العديد من الذات لها نفس الإدراكات تؤثر على القيم والمعايير دون المساس بجوهر الهوية الأم ، ومنه فالأمن هو جزء من الوسط الاجتماعي وغير مستقل عنه² ، فيؤكد "واندت" أن الهوية المشتركة تولّد أربع مصالح وهي :

الأمن الفيزيقي أي الإختلاف عن بقية الفاعلين ، الأمن الأنطولوجي والذي يخلق الرغبة في هويات مستقرة ، والإعتراف بها كفاعل ، وكذا التنمية، والتطور لأجل حياة أفضل³ .

لذلك تعتبر الهويات والمصالح متغيرات ضمن التفاعلات بين الدول ، فالهوية رابط مهم بين البيئات الهيكلية والمصالح⁴ ، لكن لا يمكن اختزالها في المصالح ، فالهويات تشير إلى من هم الفاعلين أما المصالح فتشير إلى رغبة الفاعلين ، وبالتالي فالهويات سابقة للمصالح لكن لا تفسر وحدها الأفعال بدون المصالح حيث تفتقد إلى الرغبة الكامنة ، وأن المصالح بدون هويات تفتقد إلى الطريق الصحيح⁵ .

وهكذا فالهويات والمصالح التي يعتبرها العقلانيون من المعطيات القائمة و تنتج في السياسة الدولية التي نشاهدها ، هي ليست في الواقع من المعطيات ولكنها أشياء قمنا نحن بإيجادها وبعد أن أوجدناها ، فإن باستطاعتنا إيجادها بشكل مختلف⁶ .

1 -Cho , young chul ,« **conventional and critical constructivist approaches to national security**» ; the Korean journal of intonations ;volume 49, n°3,2009, p81

2 -IBID, p 83.

3- محمد أنور فرج ، المرجع السابق، ص 443.

4 -Alex macleod ,isabell masson,**identite nationale securite et la theorie des relations internationales**,op.cit, p 20.

5- محمد أنور فرج ، المرجع السابق ، ص 441.

6- جون بليس ، ستيف سميث ، المرجع السابق ، ص 397.

فعالم بدون هويات هو عالم الفوضى عديم الإطمئنان ، يكون أكثر خطرا من الفوضى الدولية¹.

المطلب الثاني : دور المعايير والأفكار والقواعد

المعايير :

يعتبر بعض الباحثين أن إثبات وجود المعايير بمثابة الإمتحان الرئيسي للمقاربة البنائية، فقد أشار **Theo farreil** "ثيو فاريل" إلى وجود مشكلتين منهجيتين في المقارنة البنائية للدراسات الأمنية من خلال إثبات وجود المعايير ، وتوضيح تأثيرها على النتائج السلوكية ، حيث تأتي هذه المشكلة من المنزلة الأنطولوجية لما هو قابل للملاحظة²، ويقدم "كراتشويل" قراءة إبستمولوجية مغايرة تماما للنظريات التقليدية ، حيث يولي اهتماما للمعايير في الحياة السياسية وتفسيرها، وتزويد الناس بالوسائط للإتصالات والتواصل ، كما تنشئ معاني ما بينية تسمح للفاعلين بتوجيه أفعالهم وأنشطتهم ، وقيادتها اتجاه بعضهم البعض وتقدير نوعية أفعالهم، وأنشطتهم ، ونقد مزاعمهم وادعاءاتهم وتبرير اختياراتهم³. فالمعايير عند البنائية هي: مسلمة مركزية و كمتغير تفسيري، تصوري ، اجتماعي ، فهي جزء من تشكيل هوية الفاعل وخياراته ، كما تمنعه أو تجبره على تبني سلوك معين ، فهي أيضا التوقعات القيمة المشتركة حول السلوك الملائم⁴.

تقوم المعايير بتشكيل مصالح الأمن القومي أو سياساته ، فيجادل البنائيون كيف أن الدول تأخذ معايير من منظمات دولية إلى دول أخرى ، مثال الدور الذي لعبته منظمة العفو الدولية في عولمة معايير دولة الرفاهية في ممارستها⁵.

1- محمد أنور فرج ،المرجع السابق ، ص 441.

2 - سيد احمد قوجبلي، الحوارات المنظرية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، المرجع السابق ، ص 76.

3- محمد شلبي ، المرجع السابق، ص 05.

4- عزيز نوري ، المرجع السابق، ص 39.

5- حسن الحاج على احمد ، المرجع السابق ، ص 41.

حيث طرح "الكسندر واندت" في عمله "الفوضى ماتصنعه الدول" و "بيتر كاتزنشتاين" ثقافة الأمن الوطني ، المعايير في السياسة العالمية ، وتم طرح أن التدخل الإنساني لا يمكن أن يفهم بمعزل عن السياق المعياري أين تشكل المعايير الدولية مصالح وسلوكات الفواعل . كما طرح عكس العقلانيين "ريتشارد برايس" و "ريتانيوالد" إشكالية الردع وعدم استخدام الأسلحة النووية ، حيث تم تقديم الردع كبناء اجتماعي أين تطورت معايير الخطر¹ .

كما يرى البنائيون أنه بالرغم من عدم رؤية المعايير على أنها اعتقادات مشتركة موجودة ، حيث قدموا العديد من الأمثلة بدورها في السياسة الدولية منها ما قدمه "كوسلوسكي" و "كراتشويل" أن نهاية الحرب الباردة لا يمكن أن تفهم بعيدا عن تأثير المعايير ، حيث أن نهايتها كانت بقرار غورباتشوف نتيجة اختيار سياسة خارجية تعكس التطورات الحاسمة للإتحاد السوفياتي وأوروبا الشرقية² .

وبالتالي فالمعايير عند البنائيون هي معتقدات تاداتانية يتم إنتاجها وإعادة إنتاجها من خلال التفاعل³ .

ومنه فالمعايير لديها تأثير في أخذ القرارات على المستوى الاجتماعي والوطني و الدولي⁴ ، فكما أقر "ويند" الأمن هو في الواقع ماتستعمله الحكومات لأجله ، فالعلاقات الحكومية يمكن تأطيرها بمعايير ، كما هو الحال بالنسبة إلى التدخلات الأوروبية ، فالهدف المؤكد هو تحقيق السلم في منطقة ما أكثر منه ربح حرب ما⁵ .

إن المعايير والهويات تسمح بتقليل السلوك والتركيز على أفعال الحكومات ، فإنجلترا ليست خائفة من السلاح النووي الفرنسي وكذلك العكس ، لكن هذا لا يلغي مسألة الأمن كما هو الحال مع الهند وباكستان بعيدا عن الفعل الحكومي⁶ .

1- مصطفى دلة أمينة ، المرجع السابق ، ص 46.

2- سيد احمد قوجبلي ، الحوارات المنظورية وإشكالية البناء المعرفي في الدراسات الأمنية ، المرجع السابق ، ص 77.

3- مصطفى دلة أمينة ، المرجع السابق ، ص 52.

4 -Remand d'ehousse, Zaki laid, op.cit.p5.

5- IBID .p10.

6 - IBID.p15.

فالمعايير عند البنائية هي التي تشكل الإهتمامات والتي بدورها تشكل الأفعال والسلوكيات ،وتغيّر المعايير قد يغير الإهتمامات ويخلق اهتمامات جديدة¹.

القواعد :

أما عن القواعد فهي تعكس عملية التبادل والتداخل بين الأفراد والمجتمع ،حيث أن الأفراد يتصرفون وفق ما تخبرهم تصوراتهم وكذا وفق ما يجب القيام به ، لكن الأفراد من خلال وكالاتهم لا يكونون دائما في حالة توافق مما يؤدي إلي صراع أو تنافس².

وتؤكد البنائية أن الإستقرار النسبي للمعايير يحولها إلى قواعد تحكم البنية الإجتماعية للسياسة الدولية ،ويكون بطريقتين : فالطريقة الأولى تكون فيها القواعد المؤسسة للعلاقات الدولية و التي تهتم بتفسير أصل الأشياء (الدول ،المؤسسات) فهي أداة البناء الاجتماعي ، والطريقة الثانية تكون فيها القواعد المنظمة³،وهي التي تعمل على توضيح العلاقات بين هذه الأشياء ،كما أنها أداة الضبط الاجتماعي ونجد أن الوضعيين قد اهتموا بالطريقة الثانية ما يجعلهم يفشلون في تفسير كيف جاء الفاعلون إلى الوجود وكيف تتغير هوياتهم ، كما أن الفاعلون يمكنهم سهولة تحديد الطرق التي تعيد فرض القواعد على الآخرين فيما يقولونه ويفعلونه في إطار حركة مستمرة من تشكيل القواعد للمؤسسات وصياغة المؤسسات للقواعد⁴ فالقواعد مرتبطة بالمصالح للفاعلين ،كما تعرف بطبيعة المصالح .

فقواعد اللعبة الدولية توافق ما بين الذوات ولا تحيط بالأفعال وإنما تجعلها ممكنة⁵.

1 -Nilufer karacasulu, Elifuzgoren, op .cit p36 , p37.

2- جهاد دعوة ، المرجع السابق ، ص 164.

3 - محمد الطاهر عديلة ، المرجع السابق ، ص 374.

4 - محمد أنور فرج ،المرجع السابق ، ص 443.

5-Klotz Audie,et ol , Op.cit,p 54

الأفكار:

لقد حاولت البناءية تقديم تفسيرات وتحليلات مقبولة تبرز من خلالها دور الأفكار وأهميتها في تحديد طبيعة الواقع وصياغته والتأثير على ممارسات الفاعلين فيه مثل التغيير السلمي للإتحاد السوفياتي بفعل تغيير أفكار النخب الحاكمة ،حيث حوّل الغرب من عدوّ إلى طرف قابل للتعايش، والتعاون¹.

كما تقر أيضا أن العالم وما فيه هو نتاج لتصوراتنا ومعرفتنا الذاتية لتشكل هذا العالم ،و هذا ما قدمه "نيكولاس اونيف" في دراسة "عالم من صنعنا" أي أن الواقع المادي والاجتماعي موجود نتيجة للمعنى والوظائف التي يعطيها له الفاعلون ، فالأفراد والمجتمع كلاهما يبني الآخر² ؛حيث يهدف البنائيون إلى التركيز على الكيفية التي يظهر بها الإجماع حول أفكار معينة وكيف تبلغ بعض الأفكار درجة الحقائق في السياسة الدولية ، فهي أفكار تبني اجتماعيا ، فمثلا أن دور الدولة في البحث عن الأمن يجعل الدولة تبني هويتها بوصفها لاعبا عقلائيا ومصالحها لتعزيز قوتها العسكرية والاقتصادية³.

كما يرى "كراتشويل" أن أفكار الغلاسنوست والبروسترويكا التي جاء بها غورباتشوف وكذا راديو أوروبا حرة هي التي ساهمت في انهيار النظم الشيوعية في أوروبا الشرقية⁴. كما يقول واندت أن الأفكار هي التي صنعت القوى والمصالح وتعطي معنى للقوى المادية⁵.

1- عزيز نوري ، المرجع السابق ، ص 34.

2- ابراهيم بولمكاحل ، تأثير تحولات وتغيرات البيئة الداخلية على السياسة الخارجية الروسية نحو الاتحاد الأوروبي بعد الحرب الباردة ،(مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير ،جامعة باتنة 2009)،ص 41.

3- الياس جوانيتا ،ستش بيتر ، المرجع السابق ، ص 166.

4- خالد حامد شنيكات وعابد عبد عربيات ، «التنبؤ في العلاقات الدولية» ، مجلة العلوم الانسانية والاجتماعية، مجلد 39 ، عدد 3 ، 2012 ص 11.

5- إكرام بركان ، المرجع السابق ، ص 58.

كما يرى "ريتشارد آشلي" أن الواقعية تعتبر إحدى المشاكل المركزية لانعدام الأمن الدولي لممارستها خطاب القوة ، ومنه لا بدّ من استبدال خطاب الواقعية بخطاب اجتماعي يؤكد على السلام والأمن¹.

وهكذا فإن الأفكار أثرت في تعديل أجندة السياسة الدولية كالتركيز على حقوق الإنسان ، القانون الدولي، الإهتمام بالمجتمع المدني، والهويات المحلية والتي كانت مهمة أثناء الحرب الباردة ، فلقد أصبح يعطي دورا كبيرا للأفكار في صنع السياسة الأمنية الدولية المعاصرة²، ودورا بارزا في استتباب الأمن أو تحريك النزاع .

يرى "الكسندر واندت": أن هياكل المؤسسة الإنسانية تحدد بأفكار منتشرة أكثر منها قوى مادية ، وأن الهويات والمصالح المنعكسة تبنى بأفكار أكثر منها بمعطيات من الطبيعة³، أما "بيتر كاتزنشتاين" يبين أهمية الأفكار التي تساهم في فهم التأثير الإستراتيجي ، والفهم الذي يدلّيه الأفراد للعناصر المادية ويؤكد في نفس الوقت على تأثير الوسط الدولي على الأفراد⁴.

وهكذا فإن المعايير والقواعد والأفكار وغيرها من العناصر المثالية تمارس تأثيرها على الممارسة التذاتانية⁵.

1- سليم العايب، المرجع السابق ، ص 20.

2- عامر مصباح ، المرجع السابق ، ص 307.

3 -Alex Macleod, **les études de constructivisme dominant**, op .cite , p 13

4 -Remand d'ehousse, Zaki laid , op.cit.p10.

5- سيد احمد قوجلي ، الدراسات الأمنية النقدية، المرجع السابق ، ص 79.

خاتمة

الخاتمة:

- لقد عملت البنائية كنظرية للدراسات الأمنية ، وكتتويج للحوار الثالث للدراسات النقدية الأمنية أن تكون كجسر رابط بين النظريات الوضعية وما بعد الوضعية ، دون إقصاء أي نظرية فهي بمثابة مقارنة حقيقية للتغيير ، وتوصف ضمن المقاربات الإيجابية في مجال الدراسات الأمنية.
- لقد أصبح تأثير البنائية في تخصص العلاقات الدولية تأثيرا جوهريا كبيرا لما تملكه من أدوات تحليل أغفلتها النظريات التقليدية بعد الحرب الباردة ، فلقد ركزت على تأثير وأهمية المبادئ والقيم والهوية والثقافة.
- لقد كانت النظرية البنائية ورؤيتها للدراسات الأمنية كمنظومة تفاعلية ، تبادلية إجتماعية ، وليست ذات طابع مادي صرف ، فهي تركز على البناء الاجتماعي بدل المادي في النظام الدولي.
- إن البنائية إلى جانب تأكيدها على مكانة القوة ودور الدولة ، وأهمية الموارد المادية في فهم وتفسير وتحليل العلاقات الدولية ، تؤكد أيضا على العناصر المثالية وتتمين دور العوامل غير المادية في صياغة الأحداث ، وبالتالي فهمها وتحليلها مثل الهوية والأفكار والمعايير وغيرها.
- تعتبر البنائية بمثابة مقارنة المستقبل في نظرية العلاقات الدولية.
- النظرية البنائية ركزت على البناء الاجتماعي الذين يرون فيه بمثابة القوة التي تؤثر على الهويات ، وأن اهتمامهم ليس ما تعنيه القوة ، ولكن ما تفعله وما تقدمه من خلال أي تأطير لأي موضوع لا بد أن يكون في إطار تاريخي ، سياسي ، إقتصادي ، جغرافي ، وبالتالي الإهتمام بالوسط الاجتماعي.
- إن هدف البنائية هو الفهم وليس التوسع في الأمن ، فهو ما تصنعه الأمم في جزئه الأكبر وما يبنيه المجتمع.

- إن النظرية البنائية تختلف عن النظريات التقليدية من حيث تكوين وتنظيم القوانين والتي تجاهلتها النظريات العقلانية، فهي أيضا لا تتبنى المفهوم الهوبزي أو اللوكي للفوضى وإنما تتبنى المنظور الكانطي القائم على السلام والتعاون المشترك.
- على الرغم من أنها قدمت أطرا تحليلية للأمن والدراسات الأمنية (العناصر المثالية ، دون إهمال العوامل المادية) ، إلا أن التوجه العام للسياسة الدولية مازالت تتحكم فيه وبقوة العناصر المادية والقوة العسكرية خاصة بعد أحداث سبتمبر 2001 وغزو العراق ثم أخيرا الأزمة السورية وضرب معاقل الإرهاب ، بالإضافة إلى الإعتماد على الحرب الإستباقية ، كما أن البنائية تبقى عاجزة عن تفسير الأزمات وحالات الإضطراب، وكذا استفادة أمريكا أكثر من هينتها لأجل فرض تفضيلاتها قدر الإمكان ، ولم تعد تكثرث للمعايير الدولية بشكل واسع ، فالبعض مازال يجادل بأن العالم ما زال يعيش في حالة فوضى تخلق قدرا من الشك لجميع أعضائها.

قائمة المراجع

قائمة المراجع المعتمدة

أولاً: الكتب

أ/ باللغة العربية

- 1) بن عيسى محسن بن العجمي، الأمن والتنمية، ط1 السعودية ، جامعة نايف العربية للعلوم الأمنية ، 2011 .
- 2) جوانتيا إلياس وستش بيتر ، أساسيات العلاقات الدولية ، نقله إلى العربية محي الدين حميري ، ط1 . سوريا : دار الفرق للطباعة والنشر والتوزيع ، 2016.
- 3) جون بيليس ، ستيف سميت ، عولمة السياسة العالمية ، ترجمة ونشر مركز الخليج والأبحاث ط1 ، الإمارات العربية المنجرة ، 2004 .
- 4) جندي عبد الناصر ، التنظير في العلاقات الدولية بين الاتجاهات التفسيرية والنظريات التكوينية ، ط1 ، الجزائر ، دار الخلدونية للنشر والتوزيع ، 2007.
- 5) دان تيم وآخرون ، نظريات العلاقات الدولية ، التخصص والتنوع ترجمة : ديم الخضراء ، ط2 لبنان : مركز العربي للأبحاث ودراسات السياسات، جانفي 2016 .
- 6) واندت الكسندر ، النظرية الاجتماعية للسياسة الدولية ، ترجمة: عبد الله جبر ، صالح العتيبي ، السعودية : للنشر العلمي والمطابع ، 2006 .
- 7) حسين خليل ، العلاقات الدولية ، النظرية والواقع ، الأشخاص والقضايا ، ط1 لبنان : منشورات الحلبي الحقوقية ، 2011 .
- 8) مصباح عامر ، العولمة الأمنية والتحليل الكوني للعلاقات الدولية ، ط1 ، الجزائر : دار الكتاب الحديث ، 2014.
- 9) عبد الجواد خلف مصطفى ، نظرية علم الاجتماع ، مراجعة محمد الجوهري ، مصر : مركز البحوث والدراسات ، 2002.

قائمة المصادر والمراجع

- 10) فرج محمد أنور ، النظرية الواقعية في العلاقات الدولية ، دراسة نقدية مقارنة في ضوء النظريات المعاصرة ، مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2008.
- 11) عودة جهاد ، النظام الدولي : نظريات وإشكاليات ، ط1 ، مصر : دار الهدى للنشر والتوزيع ، 2005 .
- 12) قوجيلي سيد أحمد ، تطور الدراسات الأمنية ومعضلة التطبيق في العالم العربي ، ط1 ، دبي : مركز الإمارات للدراسات والبحوث الإستراتيجية ، 2012.
- 13) قوجيلي سيد أحمد ، الدراسات الأمنية النقدية ، ط1 ، الأردن : مركز العلمي للدراسات السياسية ، 2013.
- 14) شحاتة صيام ، النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة ، مصر : العربية للنشر والتوزيع ، 2009 .
- 15) غريفيش مارتن ، او كلاهان تيري ، المفاهيم الأساسية في العلاقات الدولية ، ط1 ، دبي : مركز كردستان للدراسات الإستراتيجية ، 2008.

ب/ باللغة الأجنبية :

- 16)- jef hay smans , **defining social constructivism in security studies : the normative dilemma of writing security** , special Issue EBSCO publishing , 2002.
- 17)- K lotz Audie , **le constructivisme dans la théorie des relations internationales in : critique** , vol .2 . la Formation de L'Europe ; 1999.
- 18)- Maja Zeb Fuss , **constructivism in internationale relation : the politics of reality** (VK Cambridge university press , First Edition , 2002 .
- 19) -Paul D.williams , security studies An introduction , Canada and Usa , First published in the Taylor , Francis e . library , 2008.
- 20)- Renand de housse , Zaki laidi , **vers un « constructivisme tempère le constructivisme et les européennes** , centre d'études européennes , avril 2008.
- 21)- Uilufer karacasulu , E liFUZGORen, **explaining social constructivist constibutions to security studies** , perceptions , summer 2007.

ثانياً: المجلات

أ/ باللغة العربية

- (22) أبو زيد أحمد محمد ، «نظرية العلاقات الدولية ، عرض تحليلي» ، المجلة العربية للعلوم السياسية ، العدد 36 ، فريق 2012.
- (23) النعيمي أحمد نوري ، «البنوية العصرية في العلاقات الدولية» ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 46 ، د ، ت.
- (24) حسن الحاج احمد ، «العالم المصنوع :دراسة في البناء الاجتماعي للسياسة العالمية» ، مجلة الفكر ، السنة 4 ، عدد 33
- (25) كبابي صليحة ، «الدراسات الأمنية بين الاتجاهين التقليدي والحدي» ، مجلة العلوم الإنسانية ، عدد 38 ، ديسمبر 2012.
- (26) كريب أيان ، «النظرية الاجتماعية من بارسونز إلى هامبرماس» ، تر : محمد حسين علوم ، سلسلة عالم المعرفة ، 1999 .
- (27) عبد الله بن جبر العتيبي ، «النظرية في العلاقات الدولية بين المدرسة الواقعية الجديدة والمدرسة البنائية» ، مجلة الشؤون الاجتماعية ، عدد 108 ، 2010.
- (28) فاطمة عصام عبد المجيد ، «أثر انتهاء الحرب الباردة في النظرية الدولية» ، جامعة القاهرة : المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية والسياسية الإستراتيجية ، دون تاريخ .

- 30) Alex Macleod , les études des sécurité : du constructivisme dominant constructivisme critique ,« revue cultures conflits», n°54 , 2004.
- 31) Alex Macleod ,I sabelle Masson , David Morin, Identité nationale , sécurité et la théorie des relation internationales « revue études internationales» , volume 305, n°1 ,marce 2004.
- 32) Wendt Alexander , Anarchy is what states makes of it : the social construction of power politics ,« international organization» , vol 46 , N°02 , 1992.
- 33) Youg chil.cho , conventional and critical constructivist approach to national security ,« the Korean journal of internations» , volume 42, N°3; 2009.

ثالثا/ : الرسائل الجامعية

- 34) أبوومور إنعام عبد الكريم ، مفهوم الأمن الإنساني في حقل نظريات العلاقات الدولية ، (رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية)، جامعة الأزهر ، غزة ، 2013.
- 35) العايب سليم ، النظرية البنائية : تفسيرات وحلول النزاعات ، (دعوة ماجستير دبلوماسية وعلاقات دولية)، جامعة باتنة ، 2007 .
- 36) بالة عمار ، مكانة الولايات المتحدة الأمريكية ، ضمن الترتيبات الأمنية في منطقة حوض المتوسط ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير) ، جامعة باتنة ، 2012 .

- (37) بوروي عبد اللطيف ، تحول النظريات والأفكار في العلاقات الدولية بعد الحرب الباردة ، (رسالة مقدمة لنيل شهادة دكتورا في العلوم السياسية)، جامعة قسنطينة ، 2008.
- (38) بن سعدون اليامين ، الحوارات الأمنية في المتوسط العربي بعد نهاية الحرب الباردة ، دراسة حالة مجموعة 5+5 ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)، جامعة باتنة ، 2011 .
- (39) بركان إكرام ، تحليل النزاعات المعاصرة في ضوء مكونات البعد الثقافي في العلاقات الدولية ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية) ، جامعة باتنة ، 2009.
- (40) جندي خالد معمري ، التنظير في الدراسات الأمنية و لفترة ما بعد الحرب الباردة : دراسة في الخطاب الأمني الأمريكي بعد 11 سبتمبر ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)، جامعة باتنة ، 2007.
- (41) نلة أمينة مصطفى ، الدراسات الأمنية النقدية ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)، جامعة الجزائر ، 2013.
- (42) حشاني فاطمة الزهراء ، النزاعات الدولية في فترة ما بعد الحرب الباردة على ضوء الاتجاهات النظرية الجديدة ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية) ، جامعة باتنة ، 2007.
- (43) نوري عزيز ، الواقع الأمني في منطقة المتوسط : دراسة في الرؤى المتضاربة بين ضفتي المتوسط من المنظور البنائي ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)، جامعة باتنة ، 2011.

- (44) سعود الحاجة ، إستراتيجية الشرعية واستمرار للأنظمة السياسية العربية :
دراسة بنائية للخطاب السياسي ، (مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم
السياسية)، جامعة المسيلة ، 2015.
- (45) عديلة محمد الطاهر ، تطور الحقل النظري للعلاقات الدولية : دراسة في
المنطلقات والأسس ، (أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في العلوم السياسية
والعلاقات الدولية)، جامعة باتنة ، 2015/2014.
- (46) فوجيلي سيدعلي ، الحوارات المنظرية وشكالية البناء المعرفي في
الدراسات الأمنية ، (مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية)،
جامعة الجزائر ، 2009.
- (47) نسوم سليم ، الاتجاهات الجديدة في الدراسات الأمنية ، دراسة في تطور
الأمن عبر منظارات العلاقات الدولية ، (رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير
في العلوم السياسية)، جامعة الجزائر، 2000.
- (48) شيببي الخميسي ، الأمن الدولي والعلاقة بين المنظمة حلف شمال الأطلسي
والدول العربية في فترة مابعد الحرب الباردة 1991-2008 ، (رسالة
مقدمة لنيل شهادة الماجستير) ، جامعة القاهرة ، 2009.

رابعاً: مواقع الإنترنت

(49) أبو رحمة أماني ، التحولات الفلسفية نحو مابعد الحداثة ،مجلة الفكر

<http://www.startimes.com/f.aspx?/30351441>

(50) النظرية البنائية في العلاقات الدولية ، موسوعة السياسة والإستراتيجية نقلا :

<http://www.politics.dz.com/threads/alnzri-albnai.fi-alylaquat.alduli.5983>

(51) البراري حسن ، الهوية والسياسة في الشرق الأوسط نقلا :

<http://www.alghad.com/jo.2005>

(52) حميد شة نبيل ، البنائية الوظيفية ودراسة الواقع ومكانه ، النظرية والواقع

،نقلا عن :www.bsoclogy.com2016

(53) ستيفن وولت ، العلاقات الدولية ، عالم واحد ، نظريات متعددة ، ترجمة ،

عادل زقاغ وزيدان زياني ، نقلا عن :

www.geocities.com/adel.2005.zeggah/polreview.html

(54) شلبي محمد ، دور الثقافة في هندسة العلاقات الدولية

www.cmiessi.ma/acineesi/file/notes/mohamed-chalabi1.pdf

فهرس الموضوعات

07-01مقدمة
28-08الفصل الأول: إطار تحليلي للبنائية في الدراسات الأمنية
9المبحث الأول: إطار مفاهيمي للدراسة
9المطلب الأول: البنائية كنظرية اجتماعية
12المطلب الثاني: تطور البنائية في العلاقات الدولية
18المطلب الثالث: تطور البنائية في الدراسات الأمنية
21المبحث الثاني: تفسير الأمن في المقاربات النظرية للعلاقات الدولية
21المطلب الأول: تفسير الأمن وفق النظريات التقليدية
25المطلب الثاني: تفسير الأمن وفق النظريات الحديثة
44-29الفصل الثاني: الأسس المنهجية والإبستمولوجية للبنائية في الدراسات الأمنية
30المبحث الأول: الخيار الإبستمولوجي للبنائية في الدراسات الأمنية...
30المطلب الأول: تناول ما بعد وضعية للجانب الإبستمولوجي...
35المطلب الثاني: البنائية كجسر رابط بين الوضعية وما بعد الوضعية
39المبحث الثاني: الأدوات الإبستمولوجية والمنهجية للبنائية في الدراسات الأمنية
39المطلب الأول: التذاتانية عند البنائية
41المطلب الثاني: تقنية تحليل الخطاب

45	الفصل الثالث: الأسس التحليلية الانطولوجية للبنائية في الدراسات الأمنية.....
46	المبحث الأول: على مستوى الفواعل.....
46	المطلب الأول: الدولة عند البنائية.....
50	المطلب الثاني: الوكيل والبنية عند البنائية.....
53	المبحث الثاني: التحليل البنائي للمشكلة الامنية.....
53	المطلب الأول: الهوية والمصالح.....
57	المطلب الثاني: المعايير والأفكار والقواعد.....
64-62	خاتمة.....
73-65	قائمة المراجع المعتمدة.....

ملخص الدراسة:

لقد بحثت في دراسة بعنوان النظرية البنائية في الدراسات الأمنية ، وتطرقت إلى إشكالية تمحورت حول مدى مساهمة النظرية البنائية كمنظور جديد في تفسير الدراسات الأمنية بعد الحرب الباردة كتحدٍ لمواجهة النظريات التقليدية بعد ما عجزت عن تفسير ما حدث لعالم ما بعد الحرب الباردة ، خاصة وأن النظرية البنائية قد امتلكت مفاتيح استطاعت من خلالها تفسير ما حدث ، بالإضافة إلى بروز البعد الثقافي في العلاقات الدولية ، وظهور تهديدات جديدة عجزت الدولة لوحدها على مواجهتها.

الكلمات المفتاحية: النظرية البنائية الدراسات الأمنية التذاتانية

Abstract en English

I have study on the title of constructivism theory in the security studies, I have dealt with the thesis that talks about at what extent the constructivism theory contributs as new perspective in the explanations of the security studies after the cold war as challenge to face the traditional theories that where unable of explaining what happened to the world after the cold war, especially that the constructivism theory had keys which it was able throught it to explain what happened.

Inaddition , to the appearance of cultural dimention in the international relations and the emergence of new threatening that the nation where unable to face it alone.

Keyword constructivisme theory security studies
inter subjectivites